

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية: الأدب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : ط1 : M201535110568

رقم التسجيل : ط2 : M201535108203

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب عربي حديث

بعنوان:

البنية السردية في رواية  
" الطريق الطويل " لنجيب الكيلاني

إعداد الطالبتين :

- أمال بوراس

- عبير حاجي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	محمد بوضياف بالمسيلة	أ، محاضر-أ-	أحمد لعويجي
مشرفا ومقرا	محمد بوضياف بالمسيلة	أ، محاضر-أ-	عز الدين عماري
عضوا مناقشا	محمد بوضياف بالمسيلة	أ، محاضر-أ-	إبراهيم زلافي

السنة الجامعية

1440 - 1441 هـ 2019 - 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَآذِرُ الْمَيِّتِ

مَآذِرُ الْمَيِّتِ

# إهداء

إلى من أضاءت بسمتهم حياتي؛ إلى أمي و أبي القلب الحنون لكم مني حبي طيلة حياتي ولكما مني الدعاء يا شمعة حياتي.

إلى أخوتي أيمن وأكرم وزكريا و الكتكوتة أنفال و إلى جميع أفراد عائلتي من جدتي و أخوالي وأعمامي وعماتي وخالاتي ...

إلى كل من أعانني من قريب أو بعيد خاصة صديقاتي: عبير حاجي ونعيمة بوشليق و بوقرة فريدة و غاليتي رزيق ماجدة.

إليهم جميعا أهدي هذا البحث وهم رمز العطاء والحنان والعون لذلك فهم يستحقون ذلك عرفانا مني بالجميل والفضل فشكرا على ما قدموه.

أمال بوراس

# إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ...

✚ أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أعطني الحب والتي لا تقدر بثمن أمي الغالية عائشة زكور و إلى سبب وجودي في الحياة الحبيب العربي حاجي لكما كل الاحترام .

✚ أهدي تحياتي إلى الدكتور الكريم عز الدين عماري وإلى صديقاتي آمال بوراس وحاجي خيرة وحاجي زهية أهدي تحياتي إلى الأخ الغالي ياسين وإلى إخوتي نسرين وآية وأختي الغالية ريمة والكتاكييت بعلي أروى وبعلي أياد ✚ إلى كل أفراد العائلة من أعمامي وعماتي وخالاتي وأخوالي وإلى كل من وقف بجانبي .

✚ أهدي تحياتي إلى الأساتذة الكرام الذي سقوا عقولنا علما ومعرفة وأخرجونا من الظلمات إلى النور.

عبير حاجي

# شكر وعرفان

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

سورة النمل الآية 19.

الشكر الدائم والموصول لله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا البحث

و نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور " عزالدين عماري " على ما

قدمه لنا من توجيه وإرشاد فله منا فائق الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في

إنجاز هذا البحث.

أَهْلُ  
بَيْتِ  
أَبِي  
تَالِبٍ  
أَسْرَارًا

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية؛ إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي وذلك لاتصالها بالواقع المعاش، فهي بمثابة سجل لشواغل المجتمع وتطلعاته، ومن ثم أضحت مرآة تعكس هويته وانتماءه؛ بحيث تطورت لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها .

ولقد احتلت الرواية في العصر الحديث مكانا مهما في الساحة الأدبية لتضمنها آليات وتقنيات سردية متنوعة، وبطرحها العديد من المواضيع الجديدة والأفكار المتنوعة السياسية والاجتماعية كما أنها شهدت تحولات مختلفة تاريخية وواقعية، وهذا التنوع هو ما يؤسس حوار الأفكار والآراء

والرواية العربية الحديثة كغيرها من الروايات شهدت تطورات مستمرة، حيث ظهر روائيون غرقوا في ينبوع البراعة السردية المصورة لحال الناس واستعملوا أساليب متنوعة تفتح بالإبداع وتتضح بالإمتاع، وانفرد كل روائي بأسلوبه وخطابه ومن هؤلاء من نالت نصوصهم نصيبا وافرا من الدراسة والتمحيص في حين أهملت البعض.

لقد حفزتنا الأهمية البالغة التي تكتسبها البنية السردية في الرواية العربية وزاد انشغالنا بها وذلك بعد إن اطلعنا على الكثير من الأبحاث والدراسات التي تناولت الرواية العربية الحديثة وبالتحديد عند نجيب الكيلاني، وكان دافعنا إلى اختياره هو وقوفنا عند براعة أسلوبه، وكذا في طريقة عرضه ووصفه لعناصر السرد في الرواية بتجلياتها الاجتماعية والتاريخية، ولأجل ذلك آثرنا أن نختار روايته " الطريق الطويل " ونكتشف بنيتها السردية من خلال عناصرها: الشخصيات و الزمان و المكان ، وسيكون ذلك من خلال الإجابة عن إشكالية رئيسة هي:

- كيف تظهت عناصر السرد في رواية " الطريق الطويل " لنجيب الكيلاني؟

تنفرع عن هذه الإشكالية أسئلة أخرى، هي:

- ما مفهوم البنية؟

- ما مفهوم السرد؟

- كيف تظهت بينة الشخصيات في الرواية؟



- كيف تمظهرت بيئة المكان في الرواية؟

- كيف تمظهرت بنية الزمان في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة قوامها مدخل وفصلان:

- المدخل: تعرضنا في إلى مفهوم كل من البنية والسرد لغة واصطلاحا وكذلك أشكال

السرد الروائي ووظائفه ومفهوم البنية السردية

- الفصل الأول: تناونا في جانبه النظري بنية الشخصية وتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث،

تعرضنا في الأول إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا و في الثاني إلى أنواعها، و في الثالث

إلى علاقتها بالعناصر السردية الأخرى، وأما جانبه التطبيقي فتطرقنا فيه إلى دراسة شخصيات

الرواية ووصفها مع التحليل.

- الفصل الثاني: عنوانه البنية الزمكانية، ولقد تطرقنا في جانبه النظري إلى بنية الزمان

وتضمن أربعة مباحث الأول مفهوم الزمان، والثاني أشكاله و الثالث أهمية الزمن الروائي، و

الرابع تقنيات الزمن، أما المكان فتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث ، حددنا في المبحث الأول

مفهوم المكان وفي الثاني أهميته، وفي الثالث أنواعه، وقد تبع كل مبحث من مباحث الفصل

جانبه التطبيقي.

وأما الخاتمة فقد حملناها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

أما عن المنهج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة فقد تمثل في المنهج الوصفي.

استفدنا في عملنا من مجموعة من المصادر والمراجع والتي شكلت محتوى البحث، نذكر

منها: " بنية الشكل الروائي " لحسن البحراوي، و " تحليل النص السردى " لمحمد بوعزة، و "

جماليات السرد في الخطاب الروائي " لصبيحة عودة زعرب و غسان كنفاني.

ونذكر أنه من الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة هي عدم وجود دراسات سابقة

تخص هذه الرواية نستعين بها في التحليل، بالإضافة إلى التوقف عن الدراسة بسبب الوباء

الذي أصاب العالم بأمته والذي أدى إلى تعطيل عمل المكتبات الجامعية مما صعب الحصول

على المراجع اللازمة.



وإن كان من شكر فإننا نتقدم به إلى أستاذنا المشرف الدكتور عز الدين عماري الذي تفضل علينا بالكثير من وقته و أعاننا حتى وصل عملن إلى الصورة التي هو عليها ، فله منا كل الشكر والتقدير والاحترام وان كانت كلمات الشكر لا ولن تفيه حقه.

وفي الأخير نقول: إن دراستنا هذه تظل مجرد محاولة بحثية يغمرها اندفاع كبير ونتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في إعطاء صورة بسيطة عن البنية السردية في رواية " الطريق الطويل " لنجيب الكيلاني، وما لنا إلا أن نلتمس العذر مما قد يوجد في هذا العمل من نقص أو تقصير و حسبنا قول الأصفهاني: "إني رأيت انه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من العبر ودليل على استلاء النقص على جملة البشر".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْشَأَنَا مِنْ نَسَبٍ  
مُتَبَعٍ

## 01- مفهوم البنية:

### أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " البني نقيض الهدم ومنه بني البناء ، وبنية و البناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية والبنية: ما يبنيه وهو المبني والبنى، ويقال البنى من الكرم لقول الحطيئة: " أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى".<sup>1</sup>

### ب- اصطلاحا:

جاءت عدة تعاريف نذكر من بينها:

هي شبكة من العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة لكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل.<sup>2</sup>

ولقد ظهرت البنيوية *la structuralisme* كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل على الوضع الذي ساد العالم الغربي، وهو وضع نهض بالمعرفة وتفرعها إلى تخصصات دقيقة ثم عزلها عن بعضها البعض، فظهرت الأصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوجد ويربط العلوم ببعضها البعض ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بنية مناسبة للإنسان.<sup>3</sup>

ولقد خضعت البنية بالاهتمام وكذا بالدراسة في هذا القرن كأبي ظاهرة وسنحاول فيما يلي عرض مفصل لها:

خضع مفهوم البنية إلى تعريفات عديدة ومتنوعة من قبل الرواد الأوائل بداية من كلود ليفي شتراوس *Cloud lauvéstrauss* الذي عرف البينية على أنها : " عبارة عن نموذج

1- ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت،ص 258.

2 - ينظر جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003، ص224.

3 - ينظر ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص67.

يقوم به الباحث بتكوينه مفروض للعمل انطلاقاً من الوقائع نفسها<sup>1</sup> ، إلى السويسري جون بياجيه الذي رأى بأن البنية عبارة عن نسق من التحولات sevunpiget له قوانينه الخاصة باعتبارها نسقا<sup>2</sup>.

والبنية ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.<sup>3</sup>

ونجد اندري لالاند يحدد البنية بقوله: "تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة منه بحيث يكون عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة في نطاق هذا الكل."<sup>4</sup>

والبنية عند البنيويين يقع تصورهما عن خارج العمل الأدبي وهي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها.<sup>5</sup>

## 02- مفهوم السرد:

ارتبط السرد بوجود الإنسان في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة، لذا فهو قديم قدم نشأة الإنسان، ويمتد مفهومه ليشمل مختلف المجالات والخطابات.<sup>6</sup>

### أ - لغة:

في لسان العرب لابن منظور: "السرد هو تقدم شيء إلى شيء ما، يأتي به مشتقاً ببعضه

1 - ينظر: محمد عزام، تحليل الخطاب على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، د-ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 14.

2 - المرجع نفسه، ص 20.

3-دلال حيور، بنية النص السرد في معارج ابن العربي، رسالة ماجستير، إشراف رشيد قرييع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006، ص 3.

4 - نصيرة زوزو، بنية الخطاب الروائي في روايتي (حارسه الظلال وشرفات البحر الشمال) لواسيني الاعرج ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003-2004، ص7.

5 - دلال حيور ، بنية النص السرد في معارج ابن عربي، ص04.

6- زهيرة بارش، الدرس السرد في الخطاب النقدي المعاصر، رسالة ماجستير، إشراف حسان راشدي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص7.

في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرده سرداً: إذا تابعه، وفلان ليسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق له، ومنه كلامه صلى الله عليه وسلم: "لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه.<sup>1</sup> وهو أيضاً التتابع وإيجاد السياق.<sup>2</sup>

وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: {ولقد آتينا داود منا فضلاً ياجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير} (سبأ: الآية 10-11)

**ب- اصطلاحاً:**

يعد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها هذا المصطلح، يطلق الكثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفه مرادفاً لمصطلح (الحكي) ولمصطلح (الخطاب).<sup>3</sup>

وإذا بحثنا عن كلمة السرد في التراث العربي نجدها تدور حول معاني كثيرة: كالانساق، التتابع، الموالات، النسيج، والسبك.<sup>4</sup>

أما عبد الملك مرتاض فيذهب إلى أن مصطلح السرد يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته فكأنها الطريق التي يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث إلي المتلقي.<sup>5</sup>

ويشير صلاح صالح في كتابه سرديات الرواية العربية إلى مجموعة من الكلمات المرادفة لمصطلح السرد فيقول: "بعض الكلمات المستعملة بمعنى السرد كالقص والحكي والرواية".<sup>6</sup>

1 - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، مادة (س-ر-د)، ص 173.

2 - المرزوقي سمير وجميل شاكور، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، (د-ط)، (د-س)، ص 29.

3- عبد الرحيم الكردي، السرد ومنهاج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر 2004، ص 98.

4- المرجع نفسه، ص 100.

5- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجديد، (د-ط)، دار القصة، الجزائر، (د-ت)، ص 73.

6- المرجع نفسه، ص 10.

فالقص: فعل القاص إذا قص القصص، وحكى عنه الكلام حكاية وحكى عنه الحديث  
حكايات وروي الحديث والشعر يرويه رواية، رويت الحديث والشعر فأنا راو.<sup>1</sup>  
وأما سعيد يقطين فيجعل الحكي ترجمة لكلمة (la recit) الفرنسية ويشرح مفهومها بقوله:  
يتحدد الحكي بالنسبة إلي كسجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب موظف للغة أو غيرها.<sup>2</sup>  
أما السرد فهو خاص بالرواية، بينما الحكي صناعة الحكاية بكل مستوياتها:  
" فالسرد يخص الاحداث والأوصاف على لسان السارد، والعرض يقصد به: تقديم شخصيات  
أنفسها مباشرة دون وساطة السارد.<sup>3</sup>  
" إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكي  
له.<sup>4</sup>

ويعرف جيرار جينيت Gerard Genette السرد بأنه: " تقديم لحدث أو مجموعة أحداث متتالية  
حقيقية كانت أم خيالية عن طريق اللغة.<sup>5</sup>  
" والسرد هو دراسة القص واستنباط الأسس التي تقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم  
إنتاجه وتلقيه ولا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية فقط وإنما يتعدى ذلك إلى الأعمال  
الفنية من لوحات وأفلام وإحياءات... الخ.<sup>6</sup>  
وهذا ما نجده في قاموس السرديات بحيث يعرف السرد بأنه: " خطاب يقدم حدثاً أو أكثر  
والسرد كمنتج أو سيرورة موضوع وفعل، بينة المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي أو أكثر يقوم

1 - صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003، ص 10.

2- المرجع السابق، ص102.

3 -المرجع نفسه،ص102.

4-حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2000،  
ص45.

5 - عيسى بالخياط، تقنيات السرد في رواية(البيت الاندلسي) لواسيني الاعرج، رسالة ماجستير، اشراف سليم بنقة، كلية  
الآداب واللغات، قسم الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،(2014-2015)،ص 74.

6 - قراءة سردية في مفكرة" رجل أمي' أمداد الآداب ، العدد7، اكتوبر 2013، كلية الآداب ،الجامعة العراقية، العراق،ص41.

بتوصيله عددا من الرواة إلى عدد من المروي لهم.<sup>1</sup>

وفي الأخير يمكن القول بأن السرد يتعدد استعماله ويختلف استعمال مصطلحه من باحث لآخر والسرد حاضر بأشكاله اللانهائية في كل الأزمنة وفي كل الأمكنة.<sup>2</sup>

**ت - أشكال السرد الروائي:**

**تعدد استعمال الضمائر في السرد:**

قد يكون واضحا أننا نريد بالضمائر ثلاثة منها خصوصا: (أنا، أنت، هو) ويبدو أن ضمير الغائب (هو) هو الأكثر استعمالا في السرد المكتوب جميعا.<sup>3</sup>

"والحق أن اصطناع الضمائر يتدخل إجرائيا مع الزمن من جهة، ومع الخطاب السردى من جهة ثانية ومع الشخصية وبنائها وحركاتها من جهة أخرى."<sup>4</sup>

وكما أنه " وبحكم انقسام الضمائر في اللغات الطبيعية، تبعا لمنطلق الأشياء إلى ثلاثة أضرب فقط وهي: المتكلم- المخاطب- الغائب، فإن الساردين محكوم عليهم سلفا بالتأرجح بين هذه الضمائر الثلاثة استعمالا."<sup>5</sup>

"وقد شاع في بعض الأشكال السرد القديمة ( كليلة ودمنة- الف ليلة وليلة...الخ) وبصرف النظر عن الضمائر المصطنعة في السرد فإن الساردين العرب عرفوا جملة من الأشكال السردية مثل : (زعموا)، (كليلة ودمنة).....الخ."<sup>6</sup>

1 - جerald برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، القاهرة، 2003، ص122.

ينظر: مجموعة من المؤلفين، طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، ط1، اتحاد كتاب العرب، 1992، ص9. 2

3- ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د-ط، دار المغرب، وهران، الجزائر، د-ت، ص23.

4 المرجع نفسه، ص231.

5- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)، د-ت، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون الجزائر، 1995، ص194.

6- المرجع نفسه، ص195.

كما أنه " ومن الواضح أن الرواية العربية لم تستطع التخلص نهائيا من أشكال السرد القديمة ولا سيما من فعل (كان) الذي تعتقد أنه موروث عن أدوات السرد الشعبي، من أجل ذلك نلاحظ أن بعض النصوص الروائية العصرية تجنح إلى الإكثار من اصطناع هذه الأداة.<sup>1</sup> ويعرض أحد الباحثين لبعض التحديات التي قدمها المنظرون الغربيون لأشكال السرد انطلاقا من علاقاتها الحميمية بالشخصية ومن هذه التحديات:

- أن تقدم الشخصية نفسها.

- أن تقدم الشخصية سواها من الشخصيات.

- أن تقدم الشخصية ساردا آخر.

- أن تقدم الشخصية بنفسها.<sup>2</sup>

والرواية العربية لا تخلو من أشكال السرد، وفي مايلي سنحاول عرض وتقديم هاته الأشكال السردية:

- **السرد بضمير الغائب:**

لعل الضمير الغائب هو سيد الضمائر السردية الثلاث، وأكثرها تداولاً بين السرد، فهو الأشيع لجملة من الأسباب لعل من أهمها:

" إنه وسيلة صالحة لأن يتوراى وراءها السارد فيمرر ما يشاء من أفكار و إيديولوجيات... الخ"<sup>3</sup>

- يحب الكاتب اصطناع الغائب حتى يتجنب السقوط في فخ "الأنا" الذي قد يجر إلى سوء فهم العمل السردى.

5- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 230.

2- ينظر: زهرة باريش، الدرس السردى في الخطاب النقدي المعاصر، ص 37.

3 - ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص: 234.

### - السرد بضمير المتكلم:

" إن غاية هذا الضرب من السرد هي وضع بعد زمني بين زمن الحكي (وهو زمن الحدث حال كونه واقعا) والزمن الحقيقي للسارد (وهو تجسيد في اللحظة التي تسرد فيها الأحداث عبر الشريط السردى) وبيعض ذلك يتبين أن السرد بهذا المفهوم ينطلق من الحاضر نحو الوراء. ولضمير المتكلم القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد والشخصية والزمن جميعا.<sup>1</sup>"

### - السرد بضمير المخاطب:

قد يكون هذا الشكل من السرد أحدث الاشكال عهدا ومن أشهر من اصطنعه الغرب في الرواية الجديدة، نجد ميشال بيطور في رواية التحويل la modification، وكان هذا الضمير يأتي استعماله وسيطا بين ضميري الغائب والتمتكلم، فإذا هو يحيل على الخارج قطعاً ، ولا يحيل على داخل حتما.<sup>2</sup>

إن اصطناع ضمير المخاطب، يتيح العمل السردى أن يستبد بحملة من الإمتيارات في مجال السرد الحدائى.<sup>3</sup>

### ث- وظائف السرد:

توجد ثلاثة مؤثرات تعمل في السرد نفسه وتعمل على إفراز ثلاث طاقات تكمن فيه:

- طاقة تكمن في الخطاب السردى وتحفظ بتوخي الدلالة أو تغير من المضمون من زاوية الرؤية الخيالية، وهي الزاوية التي تتحدد بشكل الأشياء كلها في الرواية وتصدر عن (العاكس) أو (الراوي) أو (المؤلف).<sup>4</sup>

1- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)، ص196.

2- المرجع نفسه، ص197.

3- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص249.

4- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، ص 198.

- الوظيفة المتعلقة بتكوين السرد، وبحجمه وبتناسب أجزائه ويأثر هذا التركيب وهذا التناسب في الحجم في منع الدلالة وفي التعبير عن مضمون، وهذه الوظيفة لا تعتمد على السارد بل تعتمد على النص نفسه.<sup>1</sup>

- طلاقة أو الوظيفة الخاصة بالرؤية القولية والذي بهذه الرؤية يحدد روايتها هو ( السارد ) وموقعه.

وهكذا نجد وظائف السرد الثلاثة هي نفسها وظائف اللغة لأن السرد نفسه لا يخرج عن كونه لغة سواء أكان بالنسبة للشفرة أو التعبير عن المضمون.<sup>2</sup>

### 03- مفهوم البنية السردية:

إن المصطلح الذي اقترحه (تودوروف) (todorouf) سنة 1559 ويعني به "علم السرد" وهو العلم الذي يقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء ببعضها البعض والعلاقات بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردية.<sup>3</sup>

ولقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث على مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التابع والبنية أو الزمان وعند الشكلايين تعني التغريب وعند سارتر وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة.<sup>4</sup>

والبنية السردية رسالة لغوية تحمل عالماً متخيلاً من الحوادث التي تشكل المني الروائي تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات والوشائع الداخلية التي تنظم

1- عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص151.

2- المرجع نفسه، ص151.

3- ينظر: سحر شيب، البنية السردية والخطاب السردية والخطاب السردية في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدائها، العدد 2014، 14، ص111.

4- ينظر: عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005، ص18.

آلية اشتغال المكونات الروائية ابتداء من الراوي بحيث تتشكل البنية السردية للخطاب عن تظافر ثلاثة مكونات الراوي، المروي، المروي له.<sup>1</sup>

كان الشكلايون الروس ومنهم شلوفسكي ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية، وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردية وهي البنية السردية.<sup>2</sup> وخالصة البنية السردية هناك بنية سردية عبارة عن مجموعة الخصائص النوعية النوع السردية الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية كما أن هناك بُنى أخرى لأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال.<sup>3</sup>

---

1 - سحر شيب، البنية السردية والخطاب السردية في الرواية، ص 121.

2- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية لقصة، ص 18.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّتُ النَّجْمَ  
وَالَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ  
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ  
بِحُكْمِهِ يُسَبِّحُ  
حَمْدَهُ فِي سُبْحَانَ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّتُ النَّجْمَ  
وَالَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ  
وَالَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ  
بِحُكْمِهِ يُسَبِّحُ  
حَمْدَهُ فِي سُبْحَانَ

## 01- مفهوم الشخصية.

أ- لغة:

جاء في القاموس المحيط في مادة " شخص"، " الشخص سواء الإنسان وغيره وتراه عن بعده، فالجمع شخص وشخوص وأشخاص...

والشماخص المختلف والمتفاوت، وكلمة شخص التي تطلق على الإنسان تدل أيضا على التناقض وعدم الإتقان في العادات والصفات.<sup>1</sup>

تشير الدلالة اللغوية لمفهوم الشخصية في الواقع الاجتماعي بأنه فرد موجود في الحياة وهو كائن حي يمارس عاداته وتقاليده كأبي فرد.

ب- اصطلاحا:

البناء الفني للرواية يقوم على أسس متكاملة من أهمها الشخصية، " فالشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئا اتفاقيا أو خديعة أدبية يخلقها الروائي عندما يخلق شخصية ويكتبها ...، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق."<sup>2</sup>

كما أن " الروائي أثناء تصويره الشخصية الروائية، يستطيع أن يصورها مباشرة، فيقوم بوصف أفكارها ودوافعها، أو أن يتركها تعبر عن نفسها بنفسها من خلال ما تقوم به من حركات وانفعالات."<sup>3</sup>

" والتحليل البنوي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها (كائنا) أي شخصا وإنما بوصفها فاعلا ينحو دورا أو وظيفة في الحكايات أي بحسب ما تعلمه، ومن ثمة يستبدل غريماس مفهوم

1- الفيروزو آبادي، في قاموس المحيط، مادة شخص.

2- حسن بحراوي، بنية الشخص الروائي (الفضاء-الزمان- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص213.

3- صبحة عودة زعرب، غسان كتفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجلاوي عمان، الأردن، 2006، ص118.

الشخصيات بمفهوم العامل.<sup>1</sup>

وهي على حد تعبير رولان بارت r-dartes "نتاج عمل تألّيفي".<sup>2</sup>

وفي الأخير يمكن القول بأن: "الشخصية هي ليست المؤلف الواقعي ذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض ببدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها".<sup>3</sup>

## 02- أنواع الشخصية:

نجد عدة أنواع من الشخصيات، و أهمها:

### أ- الشخصية الرئيسية:

تعرف بأنها " هي التي تقوم بفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية".<sup>4</sup>  
وهي أيضا التي " يصطفيها القاص لتمثيل ما لما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس".<sup>5</sup>

### ب- الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية التي تضيئ الجوانب الحقيقية للشخصية، و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية أو تعديل لسلوكها، إنها شخصيات متناثرة في كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية.

كما إنها هي أداء لإبراز الحدث.<sup>6</sup>

### ت- الشخصيات المعارضة:

و تعتبر " القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص39.

2- ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، د-ط، دمشق سوريا، 2005، ص11.

3 - حسن بحرأوي، بينية الشكل الروائي، ص213

4 - صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131.

5 - شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (د-ط)، دار القصة، الجزائر، 2009، ص45.

6- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وبنية الحدث.<sup>1</sup>

### 03- علاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى:

#### أ- علاقة الشخصية بالحدث:

نجد أن الشخصية في الرواية ترتبط بالحدث، إذ هي المؤدية والفاعلة له، وهي التي تحدد مساره و اتجاهاته، فلا توجد شخصية بدون حدث، أو حدث بدون شخصية مما يؤكد أن العلاقة بينها وطيدة، حيث تكون الشخصية متصلة به مشدودة إليه فاعلة إياه أو فيه.<sup>2</sup> وللشخصية عدة معايير تحدد معالمها الروائية عبر علاقاتها الوطيدة والمستمرة والواضحة لأحداث الرواية على اختلاف المضامين التي تعبر عنها.<sup>3</sup> إن ارتباط الحدث بالشخصية والشخصية بالحدث يعني التفاعل بينهما بحيث يقوم الكاتب من خلال الحدث ببيان أبرز سمات الشخصية في أبعادها المختلفة. ونلاحظ مما تقدم حول العلاقة بين الشخصية والحدث أن لهما علاقة وطيدة، علاقة اتصال ولا يمكن أن نفصل الشخصيات من الحدث والعكس صحيح.

#### ب- علاقة الشخصية بالزمان:

وذلك كأن عنصر الزمن في الرواية يمثل بعدا بنائيا له خصوصية في توضيح الحدث و إبراز سمات الشخصية، فالزمن يجعل الشخصية تتحرك في إطار وحدود و مدرك.<sup>4</sup> والكاتب مطالب بتحديد زمن هذه الشخصية من خلال تحديد البعد الاجتماعي والتاريخي للموضوع الروائي.

1 - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص46.

2- نادرا أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص 269.

3- المرجع نفسه، ص269.

4- ينظر نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص417.

### ت- علاقة الشخصية بالمكان:

للفضاء والروائي أهمية تكمن عن الكشف عن جوانب الحياة، " إن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية فالبيوت والمنازل بشكل نموذجاً ملائماً للدراسة قيم الالفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات "1. إن خصوصية الأمكنة تعطي للشخصية قيمتها ومكوناتها الاقتصادية والنفسية<sup>2</sup>، وعليه يمكن القول إن علاقة الشخصية بالزمان والمكان علاقة اتصال وتكامل لأنهما عنصران أساسيان من عناصرها.

### 04- الشخصيات في رواية " الطريق الطويل":

#### أ- الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، لا يمكن أن يستغني عنها الكاتب، لأنه لا يمكن أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون و الرواية محل الدراسة تعددت فيها الشخصيات نظراً لاحتوائها ثلاثة وعشرين فصلاً و كل فصل - تقريباً- به شخصيات رئيسة والقليل فيها يختلف من فصل إلى فصل، والشخصيات كانت كالاتي:

#### - سليمان:

وقد وصفه الكاتب بأنه تلميذ مجتهد من شباب المستقبل مريض بمرض البلهراسيا والانكلستوما<sup>3</sup>، "كانت صورة المكسب المتوقع تلج في عقلي وتجعله شيئاً مؤكدا فلم يراودني في شبح الخسارة لكن قلبي كان يدق غالباً متواصلاً، وأنا أقدم رجلاً و أؤخر أخرى، كانت أعصابي تصخب وتحترق والعرق يتصبب من جبيني وضميري يُلهبني بسياط من اللوم و التقرع، إذ كيف أخالف امر أمي وأقترف هذا الوزر الأكبر."4

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص43-44.

2- ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية خنامية، د-ط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص192.

3 - ينظر: نجيب الكيلاني، الطريق الطويل، ط1، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2015، ص7.

4- المصدر نفسه، ص36-37.

"طالب في الرابعة ابتدائي كنت أحب بسيمة حبا يتناسب مع عمري وعمرها وكانت تبدو في نظري كبيرة عالية القدر."<sup>1</sup>

"أما أنا فقد عادت الظروف أن تراني أُمي وأنا أبكي فسارعت تجفف لي الدموع وهي تقول إن قلبك طيب مثل أمك تماما ... كل شيء يهون يا بني فلا تبكي ولست أدري ما العلاقة بين سفر بسيمة واصابتي بالتهاب في الزور في اليوم نفسه إذ ارتفعت درجة حرارتي وأخذت تنتابني نوبات شديدة من السعال ولم يأتي الليل حتى كنت أهذي من الحمى."<sup>2</sup>

سليمان كان مريضا وعلى الرغم من اجتهاده في دراسته طلبت منه المدرسة الذهاب الى العلاج حتى يشفى تماما ثم يعود رغم فقر عائلته ومرض أمه فكان يحب بسيمة فعندما سافرت هو مريض كذلك في نفس اليوم.

" كان عمي يسكب في أذني مواعظه ويأخذه الحماس الشديد وهو يحذرنى من أوهام الحب، سأكون غريبا في إحدى المدن لطلب العلم ويحذرنى من المغالات في عواطفى ومن الإفراط والتفريط لأنه سيكون على حساب مستقبلي ونجاحي، وكان العم فريد بالنسبة لسليمان هو مصدر مواعظه فكان دائما ينصحه ويعطيه دروسا من خلال تجاربه، فالعم فريد عاش حياته بكل أنواعها من حلوها إلى مُرها فكانت حياته متشابكة مع بعضها البعض لذلك ينصح سليمان بالقيام بالفعل الصحيح والأجدر.

" أجريت العملية الجراحية بنجاح وأفقت من أثر التخدير لأرى بجانبى أسرتنا كلها وهم يبكون."<sup>3</sup>

"عشت أسبوعين غارقا في الزيارات والدعوات والتمنيات الطيبة بالشفاء العاجل."<sup>4</sup>

1- المصدر السابق، ص48.

4- المصدر نفسه، ص51. 2

3- المصدر نفسه ، ص145.

4 - المصدر نفسه، ص146

مرض سليمان ودخل المستشفى وأجري العملية ومكث أسبوعين في المستشفى وزارته كل عائلته.

"خرجت من عندها قاصدا حجرتي أخذت أجمع ما يكفيني من ملابس وكتب لمدة اسبوع وهو الوقت الذي سيتم فيه زواج ثريا وأضعه في حقيبتني وكأن الدنيا من حولي كانت تعزف لحنا جنائزيا يمزق نياط قلبي والدمع قد احتبس في أعماقي أو بدت لي الدنيا سوداء حزينة لا خير فيها ولا أمل في أيامها."<sup>1</sup>

لأنه عند ذهابي إلى القاهرة تعرف بفتاة تدعى ثريا وأحبها وعند عودته إلى القاهرة وجد الشوارع مزينة لأنه كان عقد قران ثريا مع رئيس قسم التموين وفي الوقت نفسه رئيس والد ثريا في 45 من عمره ومازال أسبوع فقد على زواجهما لذلك قررت الرحيل إلى أحد أصدقائه لمدة أسبوع من أجل الدراسة للامتحان.

" كانت كارثة ضخمة تلك التي حلت بعد أيام لم يكن باستطاعتي أن أصمد لها، لأنها كانت أكبر من رجولتي وصبري وتعليمي، بل إنها زلزلت إيماني بالحياة ومن فيها بالطموح والأمل والناس والمال وكل ما في الوجود وخيل إلي أن الأقدار تتحداني دائما وتوجه إلي صفعات ظالمة قاسية... أتدري لماذا؟! لقد ماتت أمي."<sup>2</sup>

أنته الفاجعة وهي وفاة أمه التي كانت تحلم بأن تراه طبيبا فقد أفدته بالنفس والنفيس وكل ما لديها رغم مرضه وكانت أمنيتها أن يكون طبيبا وأن يعالجها لكن الموت كان سباقا.

- الأم:

تشكو من آلام حادة في صدرها وهي حامل في شهرها السادس،" تعد العشاء المكون من الخبيزة وتتأوه باكية ( آه يا قلبي ) وتصر على تهيئة الظروف المناسبة لعلاجي."<sup>3</sup>

1- المصدر السابق ، ص298.

2- المصدر نفسه ، ص319.

3- المصدر نفسه ، ص4 إلى 8.

رغم مرض الأم إلا أنها كانت تعمل بجد من أجل الحفاظ على العائلة ومن أجل دفع تكاليف علاج سليمان والتكفل به ليشفى ويعود إلى دراسته.

"جلست بجانبها بالتعويذات والمأثورات المعروفة كما تذهب عني أثر الحسد الذي ظننت أنه سبب دائي فإذا ما عجزت عن الرد بكت أُمي و تناست آلامها الشديد الذي يسكن صدرها.<sup>1</sup>"  
 "كان في صمتها حزن بليغ وأسف عميق لأنها آثرت أن تختزن آلامها فلا تبوح بها لأحد وهذا هو السبب في آلام القلب التي كانت تعاودها من وقت لآخر قد اشتدت وطأتها في هذه الآونة فلم يعد يهنا لها نوم ولا يطيب لها مطعم حتى ازداد شحوب وجهها، و تدهور قوامها، فإذا ذهبت إلى الصلاة أرى سجودها قد طال فأحسب أنه زيادة التبتل والضراعة لكنه يطول لدرجة تبعث على الشك فأذهب لأحركها في إغماء فأجرى هنا وهناك لأحضر الماء فأبلل بها وجهها، أو أبحث عن بصل تشمها، كنت أخاف أن تروح أُمي ضحية هذه الإغماءات فيسقط قلبي عن موضعه."<sup>2</sup>

"احتجرت ليلي ومحمود في إحدى الحجرات وأغلقت عليهما الباب لأنهما كان مجردين من الثياب تماما حتى تنتهي أُمي من تنظيف الثوب الوحيد لكل منهما وغسله."<sup>3</sup>  
 خفت على الأم درجة حدة الآلام القاسية الحادة لدرجة كبيرة لأنه سد الدين، لأن الخلاص من أعباء الديون شيء يبعث على السعادة والمتعة ويشعر بالحرية التي لا ينوه جلالها قيود، فقد تم بيع كل ما في المنزل لتسديد الديون.

"جلست تستمع إلي في زهو و انشراح و الغبطة تطفو من وجهها، فلا تكاد تلمح أن وراء هذه التقاطيع الضاحكة آلاما قاسية تحز في قلبها."<sup>4</sup>

2-المصدر السابق ، ص51.

2- المصدر نفسه، ص85-86.

3- المصدر نفسه، ص195 - 196 .

4- المصدر نفسه ، ص 272.

الأم هنا تتمنى رؤية سليمان طبيبا وتدعو له قبل وفاتها كما أنها تتصحه بأن يكون رؤوفا ولطيفا مع العباد لينال مراده وتخبره كذلك وتذكره عن الحياة القبلية التي كانوا يعيشونها جراء عدم وجود النقود عند الذهاب إلى المستشفى تتساءل في حيرة من أين لنا النقود لشراء الدواء.

- الاب عبد الدايم:

" يجلس على الكرسي الخشبي يتيما وقد أسند خده على راحته وهو يهمس في صوت يشبه النجوى، و يقول: يا رب تسدد ديوني يا رب لا تذلمي لأحد يا رب أرزقنا واشف مرضانا...أفرجها يا رب يا كريم ."<sup>1</sup>

يفكر الأب في ديونه ليل نهار، ويتعذب كثيرا بسببها، فلا يحلو له مأكلا ولا يصفو له مشرب أتعبه التفكير الكثير فكثرت عدد الشعيرات البيضاء في رأسه،... ولحيته المهملة وشاربه و ازدادت وضوحا وعمقا في جبهته، حتى لفائف التبغ التي كان يضعها بيده قل عددها و أصبحت رقيقة جدا بحيث أنه لا يكاد يجذب منها نفسين أو ثلاثة إلا وجدها لفظت آخر أنفاسها والشاي الذي لم يكن ينسأه بين لحظة وأخرى أصبح لا يناله إلا كل بضعة أيام.

" كان محدود الطاقة فقير الموارد وكلما رأى مرسى أبو غفر ازداد وجهه شحوبا وغما واختلجت عضلات وجهه من الغضب المكبوت، وانتفض جسده كله من الغيظ الدفين وبان في عينها الضيق والتبرم.

لم يكن سليمان مطلقا في ذلك اليوم ولم يأت من الغيظ لتناول طعام الغداء ولعله احترم عوافي ودموعه ومشاعري البائسة لأنه ليس في حاجة إلى المزيد من الألم لنفسه ولي.

باع كل شيء لسد الدين لمرسي أبو غفر ولم يبق له شيء.

" أما أبي فجلبابه الأزرق هو هو، لم يتغير، اللهم إلا في لونه الذي حال وأصبح باهتا وبعض الرقعات التي أضحت جليلة واضحة."<sup>2</sup>

1 -المصدر السابق ، ص 55.

2 -المصدر نفسه ، ص 195.

"مكافحا من الطراز الأول وأكبر من الزعماء ذوي الهيل والهيلمان، كان رجلا فلاحا لكن بصيرته النفاذة وإيمانه العميق دفعاه لأن يؤمن بميولي الخاصة ويؤكد كلامي المنطقي لأن نفسه البيضاء الصافية لا تعرف جدلا عميقا ولا أنانية منحرفة."<sup>1</sup>

انفجرت أساريره وأصبح وجهه ضحوكا باشا يداعب ليلي وبيتسم لمحمود ويقبل على عمله في الحقل أو المنزل بروح طيبة وقوية وشقف زايد

#### -الشيخ حافظ شيحا:

"يرغي ويزيد في الكلام ويتكلم بصوت مرتفع ويعتبر العدو اللدود والخصم رقم واحد للإنجليز كانت شعلته متقدة من غضب وثورة يمتلك محل الخردوات أو يكون في سوق القرية حيث يعرض بضاعته أو في مكان يسخط فيه على الإنجليز."<sup>2</sup>

لقد كان يمشي دائما وفي جيبه جريدة ومعروف عليه أنه إذا عثر على جريدة أتى عليها من أولها إلى آخرها وإن لم يجد يهرع إلى مخلفاته ويقلب في محتوياته القديمة وكان يعتز برجولته وكرامته.

" الشيخ حافظ كان أبوه مصريا صميما وضابطا في الجيش الخديوي توفيق."<sup>3</sup>

"اجتمع الشيخ حافظ شجاعته وصرفها مؤكدا لها بأنه سيحصل لها كل ما تريد وعاد إلى مجلسه والعرق البارد يجلل وجهه وأطياف من الدموع الحائرة تتراقص في حجرته عاد ليغرق في صمت، هو يسرح ببصره ذاهلا تاركا أصدقاءه يتجادبون أطراف الحديث."<sup>4</sup>

" تاجر خردوات من يده إلى فمه."<sup>5</sup>

1 -المصدر السابق، ص278.

2- المصدر نفسه، ص 28.

3 - المصدر نفسه، ص25.

4-المصدر نفسه، ص30.

5 -المصدر نفسه، ص35.

"حالته تتحدر من السيء إلى الأسوء، وأنه يحصل على لقمة العيش كأنه ينحتها من الصخر وملابس أفراد الأسرة الممزقة لتفضح عن حالة".<sup>1</sup>

كان لا يتخلف عن شراء الجرائد لكن الآن أصبح شيئاً مستحيلاً بالنسبة له، فكان عليه أن يريق ماء وجهه ويذهب إلى هذا وذاك من هواة قراءة الصحف ويتودد كي يقرأها ويطمئن على أخبار هتلر وهزيمة الإنجليز.

"وهو في غمرة يأسه يلعن الدنيا والناس، لعن المال الذي ألجأه إلى دفع ابنته للخدمة ولعن الحروب ومشعلها".<sup>2</sup>

لأن الفقر جعله يدفع بابنته كخادمة ولأن الحرب تسببت في ضياع ابنته أو موتها وهذا هو مقياسه الجديد في الحرب، وأصبح ينظر إليها كارثة وفقط. "أصبح مطرقاً ساهماً لا تفارق لفافه التبغ فمه ويريق عينيه قد انطفاً منه الكثير هذا بالإضافة إلى تحوله وتجهمه الدائم وكلامه النادر واختفت مشاجرات خضرة وقلة خلافاتها".<sup>3</sup>

"بكي الشيخ حافظ فألمتني دموعه حتى بكيت معه...، قلت ألم يكن في حسابك أن يقضي سعيد شهيداً في المعركة بلى لكن أبوه... ثم الخيانة التي طعنت كفاحه من الخلف إن هذا ما يُبكي، بل هو أقسى من فقدان ولدي إن قلبي يغلي بالحقد والنقمة على المجرمين الذين شوهوا حركة الكفاح وجعلوا منها سلعة وتجارة".<sup>4</sup>

"بعمامته وجلبابه الصوفي الأسود يدلف إلى الداخل في حالة من الحزن والخوف يرثى لها".<sup>5</sup> وكان حزنه نتيجة فقدانه لابنته التي عملت كخادمة ثم عانت ثم انقطعت أخبارها بسبب الحرب فظنوا أنها توفيت لتعود مجدداً لكنها بلا عقل جراء الحوادث التي جرت لها لتنتحر في الأخير وتصبح أشلاء أشلاء.

1- المصدر السابق ، ص47.

2- المصدر نفسه ، ص125.

3- المصدر نفسه، ص125.

4- المصدر نفسه، ص287.

5- المصدر نفسه، ص333.

- سعيد ابن عم الشيخ حافظ شيخا:

" كانوا أصدقاء الطفولة وعمرهما ثلاث عشر سنة، أصدقاء أوفياء كالأخريين يأكلون معا يلعبان معا ويذكران في مكان واحد.<sup>1</sup>"

" كان غريبا حقا، يستطيع أن يكبح جماح معدته ويسيطر على شهوة الطعام التي تحتدم في أعصابه يا لك من عزيز مترفع يا سعيد.<sup>2</sup>"

كان يبدو وهو يغالب دموعا توشك أن تفرط من عينيه، لكنه استطاع أن يضغط على عاطفته ويكبا مشاعره فينجح في ذلك.

"كان ثائرا متمردا مشاغبا طول حياته سواء أكان في الشارع أو في المدرسة.<sup>3</sup>"

"سريع الغضب شديد الثورة تعبان ومتضايق مصمص سعيد شفتيه، و اكتسى وجهه بنقاب من الحزن، وحاول أن يتكلم لكن لسانه تعثر، واحتبست الكلمات في فمه وأوشك على البكاء.<sup>4</sup>"

" لقد تغير شكله كثيرا وأصبح ذا شارب أسود منسق وذقن حليقة، ورعرع عوده عن ذي قبل وغدا مظهره منظر رجل مكتمل النمو.<sup>5</sup>"

" تقدم بأوراقه إلى الكلية الحربية التي كان يحلم بها منذ أمد بعيد حتى يكون ضابطا مثل جده وكان سرور سعيد عظيما حينما نجح في الكشف الطبي، لكن للأسف كانت فرحته شوهاء مبتورة لأن التقرير كان أنه وطني متطرف معروف بعدائه لنظام الحكم الحاضر ذو ميول ثورية ومن الخطرين.<sup>6</sup>"

1-المصدر السابق ، ص9.

2 -المصدر نفسه، ص 37.

3 -المصدر نفسه ، ص56.

4 -المصدر نفسه ، ص 74.

5 -المصدر نفسه، ص251.

6 - المصدر نفسه، ص273.

- كان سعيد في قمة الغضب يريد دخول الكلية الحربية بأي طريقة لأنه كان حلمه، فتنهار آماله فيقرر والده أن يلحقه بالكلية الحربية في الدفعة الثانية بأي ثمن ويشترط فيه والده الالتحاق بكلية الحقوق بصفة مبدئية حتي تمسك العصا من الوسط وتحتاط.

"ضغط سعيد بأسنانه وكرر كفه السمراء وضرب بها على المنضدة وقال لابد أن نثار من هؤلاء الأوغاد."<sup>1</sup>

- لأن سعيد كان يريد أن يثار لجدته وأخته وحرمانه من دخول الكلية الحربية وأهوال الحرب وآلامها و ابن مرسي أبو غفر الذي سخر منه لأن بسمه خادمة كذل الحياة البائسة الفاسدة والظلم الاجتماعي والرشوة والمحسوبية والانحلال... الخ.

"كان في مقدمة المدافعين يتحرك وراء المثابرين مغبر الوجه مسود اليدين، و سترته ملونة بالدماء يوجه بعض الجنود لانطلاق الرصاص صوب السماء حيث الهابطين بالمظلات ويأمر آخرين ليضربوا هؤلاء المتقدمين ناحية المثابرين ثم يَشِير لنا نحن رجال الاسعاف كي نحمل جريحا أو ننقل شهيدا، ثم يعود الى مدفعه ليَقذف منه الحمم والموت في حقد و إصرار إلى صدور المعتدين كان يطلق الرصاص وقد تقلصت عضلات وجهه، والشرر الثائر يبعث من عينيه وشعره الأشعث المنفوش يهتز مع اهتزازات جسده بتأثر حركة المدفع عن إطلاقه."<sup>2</sup>

- عمي فريد:

إنسان عاطفي طيب القلب لا يكثر كثيرا بمستقبل أيامه، بل يعيش ليومه ويخطي وينعم بالسعة التي هو فيها دون النظر لأي اعتبار وهو أزهرى فاشل ترك الأزهر إبان الثورة سنة 1919 كان له فلسفة خاصة في الحياة ويعتقد أن واجب الطالب الأول هو العلم والتحصيل وليست المظاهرات والتجمهر."<sup>3</sup>

1 - المصدر السابق ، ص 283-284.

2 - المصدر نفسه ، ص 329-330.

3- المصدر نفسه، ص 56.

" فيطأ رأسه في غم شديد ويبدو كأنه غرق في بحر لحي عاصف الريح مضطرب الأمواج لا أمل له في النجاة، ويهمس مهموماً أنا أشد منكم حزناً وأسفاً كان يعيش معنا في البيت يأكل ويشرب وينام مع تضاؤل ميراثه وحقوله يوماً بعد يوم، وقد فعل عمي خيراً بعدم موافقته على الزواج مع أنه تجاوز عامه 35 سنة إشفاقاً على مستقبل أسرته.<sup>1</sup>

" رجل طيب رغم ما هو متورط فيه من أفيون وحشيش وإفلاس مفرط.<sup>2</sup>

" يشد الرحال إلى القاهرة لا يعبأ بموت ولا يهاب غارات كان طول حياته هكذا دائماً يبتسم بغير قليل اللامبالاة ويعتبر أن أمر الحياة أو الموت موكول للأقدار ويؤمن من أعمق الإيمان بالمثل الذي يقول: (ليس من المكتوب هروب) ففي جيبه بضع عشرات من الجنيهات هي كل ما يملك.<sup>3</sup> يحمل على رأسه لوحاً خشبية قد تراصت عليه بضع عشرات من الأربعة، ويحمل على رأسه الأخشاب اللازمة لعملية البناء وكانت ثيابه متسخة ممزقة ولحيته مهملة منفرة

- كان العم فريد يتعاطى الحشيش كانت حياته بائسة لا معنى لها فكان يبيع أراضيه من أجل تعاطي الأفيون، وكان عبد الدايم يتحمل مشقة الحياة من فقر ومرض أبيه وزوجته وأخيه، لكن في الأخير يسافر العم فريد ويعتبر الحياة قيمة ويعمل ويتزوج بميرة.

- ثريا:

هي الشخصية الرئيسية في الفصل من 14-15 .

"عينها خضراوين ضاحكتين دائماً وفي ثيابها الخفيفة الرشيقة وفي مشيتها وحديثها وحركاتها.<sup>4</sup> كانت الطفلة الوحيدة لأبويها لهذا كانت مدللة لا يرد لها طلب ولا تمنع عنها حاجة منذ طفولتها حتى الآن، أي السادسة عشر من عمرها.

1- المصدر السابق ، ص 60.

2- المصدر نفسه، ص 67.

3- المصدر نفسه ، ص 87.

4- المصدر نفسه ، ص 87.

استطاعت بحنانها أن تصحو كل ما علق بنفسي من آثار الماضي وأصبحت يتذكران الماضي بما فيه من إرسال الخطاب لها عن طريق المدرسة وقيام الناظرة بتوبيخها وإحضارها لوالدها وفصلها أسبوعين عن الدراسة. " كانت قوية وصريحة وعزمي كان ينهار أمام قوتها وإصرارها ونظراتها الجريئة التي تشبه الديدبان اليقظ المتحفز".<sup>1</sup>

ثريا رأته وهي تبتسم واستقبلتني وترحب لي مدت يدها لتصافحني لكن يدي كانت أسبق من يدها.<sup>2</sup>

### ب- الشخصيات الفرعية:

#### - الإنجليز:

وقد وصفهم صاحب الرواية، بأن " لهم مسدسات ومدافع وقنابل ودبابات".<sup>3</sup> " الإنجليز هم أساس البلاء"<sup>4</sup> ، كما أنهم " أقدار لم يكفيهم أن ينتزعوا اللقمة من أفواه الجائعين ويستبعدون، بل يتسلوا بمنظر البؤس والشقاء الذي يلون حياتنا التعيسة".<sup>5</sup>

وهم كل يوم " ذاهبون وراجعون من المشفى عرباتهم صفراء"<sup>6</sup>، وهم أيضا "ناس كفار وغلاظ الأكباد، الموت عندهم أمر معين ومعهم سلاح كثير".<sup>7</sup>

#### - حسن أبو غفر:

" أحد أثرياء الحرب في قريتنا، وكان يحقد علي لنجاحي في دراستي وقال لي: في شماتة: جلبابك مرقع... ألسنت خزيان".<sup>8</sup>

1- المصدر السابق ، ص 278.

2- المصدر نفسه، ص 295.

3- المصدر نفسه ، ص 10.

4- المصدر نفسه، ص 10.

5- المصدر نفسه، ص 32.

6- المصدر نفسه، ص 9.

7- المصدر نفسه، ص 19.

8- المصدر نفسه، ص 11.

"تاجر يخزن البضائع قبل الحرب وأثناءها، فما إن تأزمت الحالة وانتشر الغلاء وراحت السوق السوداء حتى خرج مخزون بضاعته، فارتفع من رجل فقير مغرور إلى تاجر كبير يملك ثلاثة أو أربعة آلاف جنيه.<sup>1</sup> " و المرابي المعروفة وقد رسم على ثغره ابتسامة مفتعلة صفراء، وأخذ يتهادى في مشيته التي تتباعث حذرا وتمعنا ودهاء ونظراته التي تعيش هنا هناك وتحنحه التقليدي.

"كان كالحنظل الشديد المرارة."<sup>2</sup>

كانت الحرب خير وبركة عليه فقد هيا له السوق السوداء وعلمته أفضل وسائل الاحتكار وعرفته كيف يصل إلى ذوي السلطات وممن يشرفون على توزيع التموين في البلاد فيرتشيهم ويهاديهم ويبني ثروة على الخداع والسحت وعلى أشلاء الضحايا.

- نسيم:

" ذات الاثني عشر ربيعا لم تكن تكثرث لحجة تبديها لها إنما تعلم أننا كنا في ميت غامر حيث الحلوى والفاكهة وكل شيء...<sup>3</sup>، "فأستنار وجهها... الجذاب."<sup>4</sup>

"كانت كالدمية اللطيفة التي تتعلق بها روح الطفل فيظل بجانبها ويداعبها ويبكي بكاء مرأ إذا اختطف أحد منه هذه الدمية."<sup>5</sup> الصغيرة بوجهها المستدير الدقيق الملامح ونظراتها الحنونة البريئة أصبحت خادمة تأمر لتطيع، وقد تهان وتعيش على فئات الموائد، مسكينة (تنساق) ساذجة تساق كالذبيحة بينما تغنى وتبتسم وتحدث عن عمها المزعوم الذي سيذهب إليه في الاسكندرية.

"تجلس داخل الحجرة ذاهلة عن كل شيء تحلق في اللامنظور ولست أدري ما الذي جعلني أشبهها بالأميرة المسحورة كانت جميلة القوام جذابة حلوة التقاطع رغم الشحوب الذي يكسوها

1 - المصدر السابق، ص 59.

2 - المصدر نفسه، ص 61.

3 - المصدر نفسه، ص 20.

4 - المصدر نفسه، ص 21.

5 - المصدر نفسه، ص 44.

وبروز وجنتيها رغم الذهول الذي تسبح فيه، والهائي النظر في وجهها عن التدقيق في ملامحها وهندامها.<sup>1</sup> "دخلت البيت كانت تصرخ وتبكي وتهذي كالمحمومة وظلت حياتها بعد ذلك مقسمة بين فترات الذهول قد تطول وقد تقصر وفترات من الهياج والهذيان والبكاء، وكلما رأَت أحداً أو سمعت صوتاً مغترباً فزعت وارتاعت وتمسكت بأهداب من حولها."<sup>2</sup> لأن نسيمة أصيبت بصدمة ولأنه تم الاعتداء عليها من طرف سيدها و يعدها بالزواج كل مرة ولم يفعل ذلك، فتدهورت حالتها فمرة تضحك ضحكات هستيرية ومرة تبكي بكاءً شديداً، وكل هذا بسبب سيدها فتضل تسأل نفسها وتجيّب ومن شدة الأزمة، فضلت أن تقذف نفسها في البحر لكن أمنيته لم تتحقق سرعان ما أنقذوها وقادوها إلى أحد الأقسام فوجدت نفسها بين عشية وضحاها بين السارقات والعاشرات وأصبحت موضع للزراية والاحتقار فانهارت أعصابها وفي الأخير تعود لقرينتها وهي بحالتها هذه لتنتحر على سكة القطار وتصبح أشلاء .

#### - الأخوان الصغيران ( ليلي ومحمود):

" يحومان حولي ويتفصخان في وجهي بل كانت ليلي تقبل نحوي حاملة كسرة من الخبز وهي تقول لي خذ وكل يا سليمان."<sup>3</sup> " يبكيان مثل أمي."<sup>4</sup>

"يتشبثان بالجاموسة أيما تثببت ويقفان بباب البيت ويمنعانها عن الخروج بسداجة وبراءة."<sup>5</sup>

"احتجزت ليلي ومحمود في إحدى الحجرات واغلقت عليهما الباب لأنهما مجردين من الثياب تماماً حتى تنتهي أمي من تنظيف الثوب الوحيد لكل منهما."<sup>6</sup>

1 -المصدر السابق، ص 312.

2- المصدر نفسه، ص 306.

3- المصدر نفسه، ص 51.

4 - المصدر نفسه، ص 51.

5- المصدر نفسه، ص 85.

6- المصدر نفسه، ص 195-196.

### - الجدة:

" فقد جاءت وجست نبضي، وتحسست لتختبر حرارتي المجربة الواعية فجدتي كانت مجربة وطيبة في الوقت نفسه، إذ سرعان ما شخصت الداء...<sup>1</sup>"، فابتسمت جدتي في ثقتها المعهودة ورمقتني في اشتياق، فمرت جدتي بكفها البارد العجفاء على رأسي وبدني ثم قبلت جبيني الملتهب.<sup>2</sup>

" تحاول تحريك قدمي وتدايك أطرافي وتتمتع بعض التعاويذ.<sup>3</sup>

" في طلتها كانت تجهز لي الطعام وتغسل لي الملابس وتصهر على راحتني حتى شفيت.<sup>4</sup>

### - خضرة زوجت الشيخ حافظ:

" كثيرا ما كانت تخرج هائجة مائجة."

" طلت بوجهها الغاضب وعينيها اللتين تتبئان عن الثورة....<sup>5</sup>

" غلبها الدمع فانحدر على وجهها بينما غمغمت تقول استرني سترك الله.<sup>6</sup>

"فقد ولولت وقلبت حياة الأمرة إلى صراخ و جحيم و أصبحت قاب قوسين أو أدني من الجنون بل إنها جلست لتبكي بسمة وتبكي معها أم سعيد والشيء يذكر.<sup>7</sup> فقد كانت خضرة عصبية ودائما تتشاجر مع الشيخ حافظ لأنه كان يحب السياسية ويشترى الجرائد حتى وإن لم يشتر شيئا للبيت."

### - حارس البوابة الكوبري:

"يعطي الإشارة للذين يعملون على إخلاء السبيل أمام السفن الشراعية.<sup>8</sup>

1- المصدر السابق، ص 51-52.

2- المصدر نفسه، ص 53.

3- المصدر نفسه، ص 86.

4- المصدر نفسه، ص 163.

5 - المصدر نفسه، ص 29.

6 - المصدر نفسه، ص 30.

7 - المصدر نفسه، ص 287.

8- المصدر نفسه، ص 13.

-عزيز:

" غلام كث الشعر ملوث المنظر حلته مملوءة ببقع الزيت المتسخة وحوله مجموعة من أصحابه يرددون في صوت رتيب منغم: يا عزيز يا عزيز كبة تأخذ الانجليز".<sup>1</sup>

- طبيب المشفى:

"بمنظاره الأنيق وسماعته البراقة التي تتدلى من عنقه وكأنها طوق من المجد و الفخار وسلسلة المفاتيح الفضية التي يلغيها على أصبعيه وهو يحدثنا بلغة متأنقة ورقيقة عن البلهارسيا وأعراضها".<sup>2</sup>

-التمروجي:

"ذي الشارب الطويل المبروم وهو يلوح بكرباجه الأزعر ويخب في سترته البيضاء وحذائه الاسود اللامع".<sup>3</sup>

-رشيد عالي الكيلاني:

"بطل العراق وعزيز مصري ويحيا متشردا من بلد إلى بلد".<sup>4</sup>

-عمي سالم:

" بائع الجميز تحت الشجرة العالية يبكي ويندب حظه، عاجز النظر مريض الجسم لا يرى ولا يقدر على العمل ثم ينفجر عمي سالم باكيا وتخرج كلماته موجعة محرقة تكاد تمزق نياط القلوب".<sup>5</sup>

- سيد ابن عمي سالم:

" كان الشاب طيب المعاملة كان يبيع لنا الجميز في الصباح أمام المستشفى، كان سعيدا

1 -المصدر السابق، ص 14.

2 - المصدر نفسه، ص 21.

3 -المصدر نفسه، ص22.

4 -المصدر نفسه، ص 28.

5 -المصدر نفسه، ص32-33.

بتعاملنا معه، رحيب الصدر لمساوماتنا.<sup>1</sup>

- هواة القمار:

" شعورهم طويلة وأرديتهم المغيرة وسحنهم الكالحة، كانوا يلعبون الثلاث ورقات وكان أحدهم يضع القطعة ذات الخمسة قروش فوق إحدى الورقات ثم تعود إليه صارت عشرة قروش كاملة."<sup>2</sup>

" لأنهم يسرقون الكحل من العين يسرقونه بطرق كثيرة بالإضافة إلى الطريقة المباشرة."<sup>3</sup>

-الجزار بن الجزار:

"رجل أشيب، أرى الثمانين من عمره وهو يدخل علي مستلا سكيننا طويلة صدئة، ثم ينحى على السبخته المغضنة السمراء وعينيه الغائرتين وانفه الكبير ويده المرتعش التي كانت تقبض على السكين ثم يقترب من عنقي ويحاول تمريرها علي، لكن انتفضت محاولا التجرد ولكن هيهات فقد أمسكت بي عدة أيادي فاستسلمت مرغما، كان يقول جزار ابن الجزار: أدبحك يادبية، اخرجي يادبية."<sup>4</sup>

- العم فرج:

"بواب المدرسة توثقت العلاقة بينه وبين الشيخ حافظ فكان يتبادلان دقائق الشيخ والتحدث في الخصوصيات والأسرار العائلية."<sup>5</sup>

- صديقي باشاد:

"يتمادى في التصرفات وألغى الدستور وأذاق الشعب الويل والثبور رغم أنه كان يسمى حزبه حزب الشعب و وجريدته جريدة الشعب."<sup>6</sup> هو شخصية مستغلة كان الإنجليز والملك يحموناه.

1-المصدر السابق، ص13.

2 -المصدر نفسه، ص36-37.

3 -المصدر نفسه، ص42.

4-المصدر نفسه، ص53-54.

5-المصدر نفسه، ص135.

6 - المصدر نفسه، ص168.

- منيرة زوجة العم فريد:

"هي أرملة تقارب السن الأربعين تخطى الملابس ولها بعض الزبائن يتعاملون معها".<sup>1</sup>  
هي امرأة عطوفة وودودة وأصالة منبتها تحرسها في مثل هذ الأشياء، وعند عودة فريد يجد  
اللقمة

الطيبة المتواضعة واليد الحانية التي تمسح بها عن جبينه والملابس يجدها نظيفة فوق ذلك  
الراحة النفسية.

- الملك:

"يحتفل في قصره بالمولود الجديد والعرش إقالة وزارة ثم توليه أخرى وليالي القاهرة هيئة صامته  
لمنع التجول وانتكاس حركة المقاومة ومصر تعيش في علم رهيب مملوء بأشباح الهلع  
والارتباك".<sup>2</sup>

- الشيخة روحية:

" تلك المقرئة الضعيفة البصر والتي ذهبت إلى مستشفى الأمراض العقلية من مدة التقت  
ببسيمة هناك وعرفت حكايتها كاملة من أفواه المرضى".<sup>3</sup>

---

1 - المصدر السابق، ص187.

2 - المصدر نفسه، ص286.

3 - المصدر نفسه، ص310.

الذخيرة  
حماة الله

الذخيرة  
حماة الله

## أولاً: البنية الزمانية:

### 1/ تعريف الزمن:

#### أ/ اللغة:

جاء في القاموس المحيط أن الزمن " اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان و أزمنة وأزمن"<sup>1</sup> وكذلك جاء في لسان العرب أن الزمان " زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة على مدة ولاية الرجل ... وأزمن الشيء طال عليها الزمان وأزمن بالمكان أقام به زماناً."<sup>2</sup> بمعنى مكث فيه كل الوقت وبقي فيه.

"وبالنظر إلى المعنى اللغوي للزمن نجده مرتبطاً بالحدث، إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعية وحوادثها وليس العكس."<sup>3</sup>

ما يلاحظ على التعريفات اللغوية السابقة أن الزمن يرتبط بحياة الإنسان ومرتبطة بالحدث.

#### ب- اصطلاحاً:

يظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء."<sup>4</sup>

إن الزمن روح الوجود الخفية ونسيجه الداخلي، فهو ما مثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً."<sup>5</sup>

1- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، ط1، شركة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، 1952، ص233-234.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج6 مادة (ز-م-ن) ، ص1867.

3- مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004، 12.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص12.

5- ينظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د-ط، دار الغرب، وهران ، الجزائر، د-ت، ص262.

وعبد المالك مرتاض يعرف الزمن بأنه: "مظهر نفسي غير مادي، ومجرد غير محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر.

ويعرف أندري لالاند الزمن بأنه: "مقصور على أنه ظرف من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث مرة من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.<sup>1</sup>

## 2/ أشكال الزمن:

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الأدب وهما:

### أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي):

"ويطلق عليه الزمن الكرونولوجيا ويعني تقسيم الزمن إلى فترات، كما يعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني وفي حالة الرواية والأدب فإننا نعني بمصطلح الكرونولوجيا تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة لأحداث.<sup>2</sup>

كما أن الزمن الطبيعي " يتسم بحركته المتقدمة باتجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء أبدا ولا يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي في العلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقويم وغيرها، لكن بضبط وإتقان خبراتنا الخاصة للزمن.<sup>3</sup> ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول في الليل والنهار وبدأ الحياة بين الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان).<sup>4</sup>

### ب- الزمن النفسي:

ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي المرجح الذي تصدر فيه، أو تعبر عنه فحسب، وإنما المقصود كذلك زمانها الباطني المتخيل الخاص؛ أي بنيتها الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة كما شكل ملامح أحداثها

1- المرجع السابق، ص 262.

2- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس، عمان، الأردن، 2004، ص 21-22.

3- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 22-23.

4- المرجع نفسه، ص 23.

وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها ونسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالاتها التابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا<sup>1</sup>، ومنه فإن الزمن النفسي " ذاتي خاص لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية، منسوج من خيوط الحياة النفسية من طريق المونولوج الداخلي وهو الذي لا ينظم حسب وقوعه تاريخيا، بل حسب الإحساس به وهو ما يسمى بطريقة تيار الزمن الوعي (المونولوج الداخلي)"<sup>2</sup>، وهو أيضا " لا يخضع لقياس الساعة، وذلك باعتباره زما ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تغييره وتقديره لأنه يشعر به شعورا غير متجانس، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى فهناك اللحظة المشرفة المليئة النشوى التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم."<sup>3</sup>

### 3- أهمية الزمن الروائي:

يعتبر الزمن " عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التحاقا بالزمن."<sup>4</sup> وهو يمثل " حور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة و نسيجها والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى هو فن زمني لذلك يعد الزمن بوجوهه المختلفة عملا أساسيا في تقنية الرواية، ذلك لأن لكل رواية زمنها الخاص."<sup>5</sup> كما إنه " عنصر أساسي في العمل الأدبي وخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تشكل داخل الزمن ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشاعات فكرية وعاطفية."<sup>6</sup>

1- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص25.

2- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص76.

3 - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص23

4 - سيزا قاسم، بناء الرواية ' دراسة مقارنة في ثلاثيات نجيب محفوظ، د-ط، مكتبة الأسرة، ص37.

5- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص36.

6 - صبيحة حسن وعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص61.

" ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها.<sup>1</sup>"  
4- تقنيات الزمن:

### نظام الزمن في الرواية (المفارقة الزمنية):

ويحدث عندما يخالف الزمن السرد وترتيب الأحداث الوقتية، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو اتساق حدث قبل وقوعه.<sup>2</sup>

#### أ- الاسترجاع:

ويعرف على أنه " سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة بعد ذلك الحدث."<sup>3</sup> وليست استعادة الزمن الماضي في الحاضر السردى مجرد عملية زمنية فقط، وإنما تكشف في جوهرها عن وعي الذات بالزمن في ضوء تجزئة الحاضر الجديد، حيث تتخذ الوقائع الماضية مدلولات وأبعاد جديدة نتيجة لمرور الزمن<sup>4</sup>، وللاسترجاع عدة أنواع نذكر منها:

- استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

- استرجاع داخلي: يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.<sup>5</sup>

#### ب- الاستباق:

وهو يعرف على أنه مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحذف سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، كما أنه التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية.<sup>6</sup>

1- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 38.

2- محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 88.

3- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 32.

4- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 138.

5- سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 57.

6- ينظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 211.

- أنواع الاستباق:

- استباق متمم: ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.

- استباق مكرر: ويعنى عن صيغة مسبقة مقطوعة سردية آتية.<sup>1</sup>

05- النظام السردى فى الرواية:

أ- تسريع السرد:

- الحذف: (l'ellipse) (القطع):

يلتجأ التقليديون فى كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها ويكتفى عادة بالقول مثلا "ومرت سنتان" أو "انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته"... الخ.

الحذف الضمنى: والمحذوفات الضمنية "لا يعلن عنها صراحة فى النص وإنما يتعرف عليها القارئ بانقطاعات الزمنية".<sup>2</sup>

- الخلاصة:

ويقصد بها وحدة زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة، وتعتمد الخلاصة على السرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت فى سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها فى الصفحات أو استقرار كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.<sup>3</sup>

ب- إبطاء السرد:

- المشهد:

ويقصد به "القطع الجوارى الذى يأتي فى الكثير من الروايات فى فضائه السردى، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد من القصة من حيث مدة

1- ينظر: المرجع نفسه، ص211.

2- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن فى الرواية العربية المعاصرة، ص38.

3- ينظر: حميد لحميداني، بينة النص السردى من المنظور النقد الأدبي، ص71.

الاستغراق.<sup>1</sup>

- الوقفة (الاستراحة) :

وهي عرض وتقديم للأشياء والكائنات والوقائع والحوادث المجردة من الغاية والقصد، وليس كل ما وصف يفرض وقفة في السرد<sup>2</sup>، والمشهد والوصف لا يخلوان من الزمن الروائي وهما تقنيتان تعتبران وسيلة لتباطؤ السرد.<sup>3</sup>

06- تجسيد الزمن في رواية " الطريق الطويل " :

للزمن عدة آليات اتضحت وتجسدت في الرواية من خلال بعض النماذج، كآلاتي:

أ- الاستنكار:

تمثل في قول الأم لسليمان حين تذكره؛ " لكن أمي كانت تقول لي إن لعب القمار حرام وإنه يخرب البيوت، وكانت تحذرنني من ذلك كثيرا، ... لكن ماذا سيحدث لو خالفتها مرة واحدة وجريت هذه العلية؟؟ "<sup>4</sup>.

كما نجده أيضا في قوله: " وجاء رمضان يا سليمان فتذكرت أمواج الرحمة والروحانية التي كانت تغمر بلدنا الصغير كل عام ... وتذكرت الأطفال وهم يجرون فرحين عصر آخر يوم من شعبان وهم يرددون صوت منغم حبيب "الصيام بكره يا عباد الله ... والمسجد الكبير وهو مكتظ بالفلاحين وأصوات الابتهالات والتكبير والتسبيح... "<sup>5</sup>

وفي قوله أيضا: " وهناك عثرنا عليها بطريق الصدفة بعد هذه السنوات التي مرت... و يا

ليتتا ما عثرنا عليها... "<sup>6</sup>

1- المرجع السابق، ص78.

2- ينظر: جبر الديرنس، المصطلح السردى، معجم المصطلحات، ص58.

3- ينظر: مهدي عبيدي، جماليات المكان في الثلاثية ختامية، ص57.

4- نجيب الكيلاني، الطريق الطويل، ص37.

5- المصدر نفسه، ص: 147 .

6- المصدر نفسه، ص: 310.

الاستذكار هو أنه سينتذكر الإنسان أشياء حصلت في وقت مضى أو في حقبة زمنية معينة كتذكرة لتاريخ أو حادثة ما.

#### ب- الاستباق (الاستشراف):

ونجد في الرواية، في قوله: " لكني كنت أبني مستقبلا من جديد... أو بمعنى آخر كنت أبعثه من العدم... ويبدو يا ولدي أن العمل الشاق قد أنساني الترف والخلود والمتعة."<sup>1</sup> وقوله أيضا: " الحمد لله ... هذا ما كنت انتظره من والدي... بل إني لو مت الآن لكنت سعيدا بذلك أما دموعي التي أنزفتها فلا أستطيع منعها... فلتعذروني."<sup>2</sup>

#### ت - الحذف:

- **حذف ضمني:** ونجده في الشواهد التالية:

" شهران على سفر عمي إلى القاهرة."<sup>3</sup>

" ها أنا في القاهرة منذ شهرين رأيت فيها الكثير."<sup>4</sup>

فالحذف الضمني هو مثلا أن يذكر الشيء أو المدة لكن دون ذكر المحتوى، مثل قوله مر شهران على سفر عمي إلى القاهرة لكنه لم يشرح ماذا جرى أو حدث، ذكر المدة فقط.

- **حذف صريح:** الحذف الصريح هو أن يحذف أشياء دون أن يصرح بها والأغلب نعرفه بوضع نقاط الحذف الثلاث (... ) أي كلام محذوف، ونجده في الشواهد التالية:

" لكني كنت أبني مستقبلي من جديد ... أو بمعنى آخر كنت أبعثه من العدم."<sup>5</sup>

" وجاء رمضان يا سليمان فتذكرت أمواج الرحمة والروحانية التي كانت تغمر بلدنا الصغير كل عام... وتذكرت الأطفال وهم فرحين... والمسجد الكبير..."<sup>6</sup>

1 - المصدر السابق، ص147.

2 - المصدر نفسه، ص334.

3 - المصدر نفسه، ص98.

4 - المصدر نفسه، ص99

5 - المصدر نفسه، ص146،

6- المصدر نفسه، ص: 147.

" وكنت أوصله كل يوم حتى سيارته وأشعر أن شيئاً ما ينقضي إذا فارقتة... وكنت أشعر بالوحدة والضيق."<sup>1</sup>

ث- **المشهد:** وهو عبارة عن حوار يجري بين الشخصيات ويتجسد ذلك في الرواية مثلاً فيما دار بين سليمان وسعيد:

" اسمع يا سعيد ... امن الممكن أن أرى الإنجليز؟".

" طبعاً ... كلنا نراهم ونحن ذاهبون وراجعون من المستشفى"

" ألا تستطيع الكلام معهم؟"

" يا خبر أسود! .... ماذا جرى لك يا سليمان."<sup>2</sup>

**ثانياً: البنية المكانية**

**01- مفهوم المكان:**

لقد أثارت لفظة المكان دلالات ومعان وأبعاد كثيرة انطوت على جملة من المفاهيم منها المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

**أ- لغة:**

أجمع جل اللغويين على إعطاء المكان معنى الوضع والمنزلة فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن: "المكان أو المكانة واحد التهذيب، أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكيونة التي فيه غير أنه لما كثر أجرؤه في التصرف مجرى فعال، فقالوا: مكانة وقد تمكن... والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال أقذلة، وأماكن جمع الجمع... والعرب تقول: كن مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من الفعل كان أو موضع منه"<sup>3</sup>، وتناول ابن سيده لفظة المكان بنفس المعنى في معجمه المحكم والمحيط الأعظم فقال: "إن الجمع أمكنه وأماكن توهموا الميم أصلاً حتى قالوا: تمكن في المكان، وهذا كما قالوا في تكسير المسيل،

1 - المصدر السابق، ص185

2 - المصدر نفسه، ص 9

3 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (م-ك-ن)، ص112-113.

أمسلة وقيل الميم في (مكان) أصل كأنه من التمكن دون السكون وهذا يقويه ما ذكرناه من تكسيه على أفعله<sup>1</sup>.

نلاحظ من خلال التعريفين أن ابن المنظور و ابن سيده اتفقا في جمع اللفظة ومعناها في حين اختلف عنهما الزبيدي في معجمه تاج العروس فقد أعطى معنى الموضع الهاوي فقال: "الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض، وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي، وذلك تكون الجسم الحاوي محيط بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللغة، قاله الراغب جمع أمكنة كقذل أو أقذ له وأماكن جمع الجمع."<sup>2</sup>

فمن خلال قوله نلاحظ أنه اتفق في جمع لفظة المكان مع التعريفين السابقين لكن المعنى كان فلسفيا بعض الشيء في تفسيره له بقوله الموضع الحاوي.

#### ب- اصطلاحاً:

لمصطلح المكان في البينية دور هام ككل، فهو يمثل مكوناً محورياً في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارجه، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

إذ يعد مرآة تتعكس على سطحها صورة الشخصيات، كما يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فتستطيع أن تميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان<sup>3</sup>، لذلك فإن المكان يمثل بؤرة العمل السردية، إذ تجمعها علاقة وطيدة مع باقي مكونات السرد.

1- على بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تح: محمد النجار، ج1، معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، ط1، 1973، ص 108.

2- محمد مرتضى بن محمد الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تنمة باب النون، فصل دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 18، ط1، 2007، ص94.

3- محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط: 01، 2010، ص99.

فالمكان أو الأمكنة هي التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيها اللحظة السردية، فمثلا إذا قام السارد بأداء سرده من سرير في أحد المستشفيات فإن هذا أو أنها على حافة الموت وأنها تسارع من أجل أن تكمل سردها.<sup>1</sup> فإذا المكان هو الرقعة التي يتم فيها عرض اللحظة السردية أو المشهد السردية.

### ت-المفهوم الفلسفي:

المكان في المعاجم الفلسفية بمعنى الموضوع الذي يحتوي سطح الجسم، ويشغله إذ تجد أنه يقال: "مكان الشيء يكون فيه الجسم، فيكون محيطا به، ويقال مكان الشيء يعتمد عليه الجسم، فيستقر عليه..."<sup>2</sup>

فقد أطلق على المكان معنيين الأول الإحاطة بالجسم والثاني الاستقرار عليه أما مراد وهبة فيرى: "إن المكان الخاص lieu هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره أو السطح الباطن من الجسم الحاوي للسطح الظاهر من الجسم المحوي أو للمتمكن مفارق له عند الحركة، ويتصف المكان بالإطلاق بأنه متجانس ومتصل وغير محدود فمثلا أنت الآن في السماء، لأنك في الهواء، والهواء

في السماء، ثم أنت في الهواء لأنك على الأرض لأنك في هذا المكان الذي لا يحوي شيئا غير ذلك وهذا المكان هو الحيز أو المكان المشترك."<sup>3</sup>

فقد فرق مراد وهبة بين نوعين من المكان، خاص ومشترك وجعل المكان يتصف بالإطلاق والاتصال وعدم المحدودية وكذلك التجانس.

وقد قام الفلاسفة القدماء بتقديم تعريف للمكان في مختلف العصور نذكر منهم:

1- جيرالد برس، قاموس السرديات، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط: 01، 2003، ص214.

2- مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي أول معجم شامل بكل المصطلحات الفلسفية المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1، 2009، ص603 .

3 - مراد وهبة، المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء، للنشر والتوزيع، ط: 01، 1998، ص663.

- ابن سينا، حيث قال: " إن المكان مساو فإما أن يكون مساويا للجسم المتمكن، وقيل إنه محال أو يكون مساويا لجسم متمكن وقيل إنه محال أو يكون مساويا لسطحه وهو الصواب.<sup>1</sup>"  
لقد قدم للمكان دلالتين، وأيد واحدة على الأخرى.

- بينما عرفه أرسطو بأنه: " الحيز الذي يشغله جسمان أو أكثر.<sup>2</sup>"

- في حين أفلاطون قال: " بأنه ما يحوي الأشياء ويقبلها ويتشكل بها، وأضاف العالمان الفيزيائيان نيوتن وكلاارك على تعريف أفلاطون خصائص اللامتناهي والأبدية، والقدم وعدم الفناء، واتفق ديكارت والفيلسوف الرياضي إقليدس على أن المكان ينبغي أن يكون ذا ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق.<sup>3</sup>"

نلاحظ أن أفلاطون قدم له نفس المعنى السابق مع القابلية والشكل في حين نيوتن وكلاارك ساروا مسار أفلاطون لكنهم أضافوا خاصية اللامتناهي، بينما ديكارت وإقليدس قدما له تفسيراً رياضياً وحددا له ثلاثة أبعاد.

### ث- المكان في الدراسات الغربية:

بذل النقاد الغربيون العديد من الجهود، وذلك بوضع مفهوم متفق عليه وجامع لمصطلح المكان، وكذلك للتمييز بينه وبين مصطلحي الحيز والفضاء، إذ قام المنظرون الألمان بالتمييز بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما: lokal - raum، حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختبارية كالمقاسات والأعداد في حين قصدوا بالثاني الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية.<sup>4</sup>  
فالمكان في نظرهم نوعان: الأول تحدده الإشارات، أما النوع الثاني فيظهر من خلال الفضاء الذي تنتشئه الأحداث والشخصيات.

1 - المرجع السابق، ص 603.

2 - المرجع نفسه، ص 664

3- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د-ط، 2008، ص 171.

4- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 01، 1990، ص 26.

بينما درس الفرنسيان جورج بولي و جيليز دوران الفضاء الروائي لذاته، ولم يقوما بتحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والاتساق الطوبولوجية الأخرى في العمل ولا بينه وبين مجمع المكونات الحكائية ومن ثم جاء تحليلهما للمكان الروائي قاصرا على أن يدرك الأبعاد المختلفة لبنية المكان لتشكلاتها ومظاهرها<sup>1</sup>، فهم ركزوا في تحليلهم على الفضاء فحسب، ولم يلق أي اهتمام لباقي العناصر الحكائية، وهذا ما جعله تحليلاً قاصراً. في حين انطلق غريماس في مفهومه للمكان: " كمنطلق الرؤية *lespace vision*، إذ يرى أنه أي فضاء نصي حسب اقتراحه موضوعاً مهيكلًا يحتوي على عناصر منقطعة غير مستمرة، لكنها منتشرة عبر اعتقاداته وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة والمحسوسة بين الذوات الفاعلة داخل الخطاب السردي.<sup>2</sup>

أما النقاد الإنجليز فلم يكتفوا باستخدام مصطلح *space/ place* المكان والفضاء بل أضافوا مصطلحا آخر *location* للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث.<sup>3</sup> لكن غاستون باشلار ينطلق من كتابه " جماليات المكان " *lespace poetique de* من حيث الفلسفة الظاهرية ليربط بشكل خاص بين المكان وعلاقته بالإنسان والدلالة التي يمكن أن يؤديها تنوع أشكال المكان، ويركز في بحثه هذا على الأماكن التي ترتبط بحياة الإنسان من مراحل حياته المختلفة ومستوياتها الاجتماعية المتعددة.<sup>4</sup>

بطبيعة الحال المكان لا يعيش منعزلاً عن باقي العناصر المكانية، وإنما يدخل في علاقات مختلفة معها كالشخصيات والأحداث.

1- المرجع نفسه، ص 26.

2- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 175-176.

3- المرجع نفسه، ص 176.

4- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، ص 228.

### ج- المكان في النقد العربي الحديث:

تناول العديد من النقاد العرب في العصر الحديث مصطلح المكان وهناك من تناول معناه لكن بمصطلح آخر كالفضاء والحيز، ونحن سنقوم بعرض هذه الدراسات لهؤلاء النقاد منهم: سيزا قاسم التي تناولت دارستها للمكان في كتابها بناء على الرواية وصرحت فيه " أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها و تطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخطأ الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان الخط وصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان فالزمن يرتبط بالإدراك النفسي، أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي".<sup>1</sup>

لقد عقدت مقارنة بين تجسيد الزمنى والمكاني في الرواية وعلاقتها بالأحداث، كما ربطتهما بالإدراك الحسي.

نجد أيضا الناقد حسن بحرأوي الذي قام بدراسة المكان في كتابه **بنية الشكل الروائي**، " فهو يرى أن المكان في الرواية ليس فيه العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات... فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهه نظر الشخصية التي تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استغلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه"<sup>2</sup>، أطلق على المكان مصطلح الفضاء لأنه في نظره شامل عكس المكان الذي يعد جزءا منه لتقيده برأي الشخصية.

أما الناقد حميد الحميداني فقد تطرق إلى دراسة المكان من خلال كتابه **بنية النص السردى** إذ يقول: " إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون فضاء، وما دامت

1- سيزا قاسم، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة سنوات مهرجان القراءة للجميع ، ابداع المرأة ، ص106.

2- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص31-32.

الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون معقدة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، لأنه العالم الواسع الذي يشتمل مجموع الأحداث الروائية فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعبر عن المكان المحدد، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية.<sup>1</sup>

قام حميد الحميداني بالتفريق بين مصطلحي الفضاء والمكان واعتبر الفضاء أشمل وأوسع من المكان، ذلك أنه يضم جميع الأشياء عكس المكان الذي يعد جزءا من الفضاء نفسه. في حين نجد الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض يقول: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي ( space-espace ) في كل كتاباتنا الأخيرة."<sup>2</sup> فقد جمع بين المصطلحين المكان والحيز، ثم يضيف مفرقا بينهما: "إن مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معنا جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف في استعماله إلى التنبؤ والوزن والثقل والحجم والشكل."<sup>3</sup>

من خلال ما سبق نلمس تميز عنصر المكان من خلال اهتمام العديد من النقاد به وأولوه عناية وخصوه بالدراسات القيمة.

## 02- أهمية المكان:

للمكان أهمية في العمل الأدبي إذ "تنبثق دراسته من كونها مرشدا إلى نماذج أكثر دلالة على الحياة، وإسهامها في تطوير الإبداع الأدبي،... كما أنه يحتل حيزا كبيرا وهاما في الرواية العربية، ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في فراغ ودون مكان، ومن

1 - حميد الحميداني، بيئة النص السردي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط 1، 1991، ص 63.

2 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998، ص 121.

3 - المرجع نفسه، ص 121.

هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل هو كعنصر مكاني قائم بذاته.<sup>1</sup> والمكان يعد عنصراً فعالاً في العمل السردي من خلال التأثير الذي يبثه في باقي العناصر. ثم إن تشخيصه في الرواية هو " الذي يجعل من إحدائها بالنسبة للقارئ شيئاً محتملاً الوقوع بمعنى يوهم بواقعتها أي إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح."<sup>2</sup> وعليه فإن المكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها، ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتعبر عن الأمكنة الروائية يؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدراسي الذي يتخذه.<sup>3</sup>

لقد تجاوز المكان النظرة التقليدية وأخذ ينظر إليه من خلال الجانب البنيوي إذ لا تكتب ملامحه وصفاته إلا من خلال العناصر والعوامل الأخرى.

فلاشك أن المكان أصبح يمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب غير أن في الآونة الأخيرة لم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدراسية كما لا يعتبر معادلاً كنائياً للشخصية الروائية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني، وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعداً إجمالياً<sup>4</sup>، فلا يمكن الاستغناء عن المكان لما له من أهمية كبرى في العمل السردي، وعلى غرار هذا نجد أنه ذو أبعاد فنية وجمالية في النص السردي.

### 03- أنواع المكان:

لقد تعددت أنساق المكان وأنماطه عند الدراسين، فلم تكن النظرة واحدة بخصوص نمط معين أو أنماط متعددة يؤول إليها النص الأدبي، بل كانت فكرة النص ودلالته متنوعة بتنوع

1- محمد عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بين بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار والنشر و التوزيع، ط1، 1996، ص111.

2- حميد حمداني، بنية النص السردي، ص65.

3- حسن بحراوي، الشكل الروائي، ص32.

4- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط01، 2000، ص54.

أغراضه وتنوع مؤثراته الداخلية والخارجية، فالمبدع إنما يمثل فكرا معيناً ويدفعه لصياغة هذا الفكر حساً أدبياً، وعوامل عدة تعود أغلبها إلى أثر بيئته ومجتمعه وظروف العيش فيهما، والمكان لتواجد تلك المؤثرات المهمة على حياة الأدبي، وبالتالي في أدبه ونتاجه، "حمل دلالات مختلفة و ضم أنماطا مختلفة يحكمها في اختلافها وتباينها وطبيعة النص الأدبي وعصوره المختلفة ومن ثمة نظرة الأديب والشاعر إلى المكان ومحاولة فهمه، وبالتالي انعكاسه في ذلك النتاج تبعا لطبيعة هذا الفهم"<sup>1</sup>، ولذلك كانت الدراسات النقدية للمكان تحمل بين طياتها تقسيمات وهويات عدة للاتساق و أنماطه، من بينه نجد تقسيم مهدي عبيدي في كتابه (جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة) حيث قسمها إلى أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

#### -المكان المغلق:

إن الحديث عن المكان المغلق هو الحديث عن المكان الذي تحدد فيه مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدرا للخوف، أو هي الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترريح عن النفس كالمقاهي، أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتسبغ ثرواتها كالملاهي، والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية و الجغرافية. وبمعنى آخر المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يغزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيرا ما يكون رمزا لتحس فية بالأمن والانغلاق والعزلة والاكنتاب.

وهو الذي برز فيه الصراع القائم بين المكان كعنصر فني وبين الانسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إذا بدا التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه.

1- حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، مركز العربي لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:01، 1991، ص64.

### - المكان المفتوح ( اللامتناهي):

المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية، ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن الأماكن ذات المساحات المتوسطة كالحى، أو توحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث من أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيها.<sup>1</sup>

ومن هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والرحمة والحب ، كالحى الشعبي، ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والقلق ، ورغم ذلك فهو مكان إيجابي للإنسان كالبحر ومنها ما هو حاضن للوجود الإنساني الذي يخترق بذكوريته العنيدة الأرض الميتة التي يمر عليها، فيتحول إلى حياة، ومنها ما يكون بفضائه اقترابا وضياء للإنسان وبالتالي فهو مكان سلبي.

### 04- المكان في رواية " الطريق الطويل":

#### أ- المكان المغلق:

الأمكنة المغلقة هي التي تخضع مساحتها لنوع من المحدودية نتيجة انغلاقها وهي عبارة عن كيانات غير ممتدة عكس الأماكن المفتوحة، وما تم ذكره منها في الرواية ما يلي:

#### - المباني:

" تشبه المخازن للغلال التي ينتزعونها منا نحن الفلاحين، يهرع إليها في وقت الفراغات حتى ينجوا من قنابل هتلر."<sup>2</sup>

#### - مستشفى البهارسيا والأنكلستوما:

" موجود في منطقة زراعية في الطرف الشمالي من حيث غمر ويحيط بها سور خشبي من جهات الأربع والفلاحون يتكدسون داخلها بوجوههم الشاحبة التي تترجم عن فقر الدم شديد

1- أحمد طالب، جماليات لمكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، ص95.

2- نجيب الكيلاني، الطريق الطويل، ص11.

بينما وجوه الإنجليز تكاد تتعجز وينشق منها الدم لشدة حرمتها واكتنازها ويظهر الفلاحون بملابسهم الزرقاء الرثة وبأقدامهم المشققة الحافية وأجسادهم الظاهرة الهزيلة التي أكلتها البلهاريسا كانت تأكل النار الهشيم وبطنهم المنتفخة.<sup>1</sup>

#### - دورة المياه بالمشفى:

" الأقدار مكشوفة هنا وهناك بصورة لم أرها في حظيرة بهائمنا في الريف.<sup>2</sup>

#### المحطة:

"وجدنا القطار قد فاتنا كان علينا أن نتسكع ساعتين على الأقل حتى يأتي القطار الذي يليه.<sup>3</sup>

#### - دار الخيالة:

" ذهبت لمشاهدة قصة طاقية الإخفاء ودخلت والأضواء مطفأة والناس ساكتون لا أكاد أتبين أشباحهم، وكان مرشدي أحد العمال المشرفين على نظام الدار ويظهر أنه كان جافا غليظا، ولهذا السبب وضعوه في أحد درجات الدار، ورغم أنه كان يشعل بعض عيدان الثقاب لينير الطريق إلا أنني كنت أصطدم بهذا أو ذاك، ولا أكاد أخلص من مقعد آخر وفي النهاية لم أجد مكانا فدفعني الرجل إلى ركن أقصى وقال لي قف هنا سترى الشاشة من هنا لأن كل الأماكن مشغولة وكانت الصور المتحركة والأصوات المسجلة وصيحات بعض المهرجين من آن لآخر.<sup>4</sup>

#### - المسجد:

فضاء يساهم في بناء الرواية إلى جانب الأماكن الأخرى في بناء المكان وهو مكان للعبادة. " لا يستطيع أن آتي يوم أن كنت أذاكر في المسجد السيد البدوي وفي غمرة الازدهار التي تلم بالمسجد من حين لآخر.<sup>5</sup>

1 -المصدر السابق، ص 17-18.

2 -المصدر نفسه، ص 19.

3 -المصدر نفسه، ص 36.

4 -المصدر نفسه، ص 134.

5 -المصدر نفسه، ص 137.

-المستشفى الأمريكي:

"لإجراء جراحة الزائدة الدودية، وعشت أسبوعين فارقا في الزيارات والدعوات والتمنيات الطبية بالشفاء العاجل."<sup>1</sup>

-المسجد الكبير:

" وهو مكتظا بالفلاحين وأصوات الابتهالات والتكبير والتسبيح تشيع فيه جوا عذبا أذا أو الأصوات الغازية قد تضاعفت فيه و المسحراتي وهو يجوب أنحاء القرية بين التعليل الكبار والصغار."<sup>2</sup>

-المحلة الكبرى:

" هي شركة عمل فيها سليمان مدة ثلاث شهور."<sup>3</sup>

-البيت:

" تشكل البيوت والمنازل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات "باع أبي كل ما عنده من أبقار ونعاج حتى الحمار، والام لم تبقي على الطيور في البيت، وكان البيت في صمت القبور وباع أدوات الزراعة من طنبور ونورج وزحافات قد اختفت بدورها والبيت الإضافي قد باعه أيضا حيث كانت توجد البهائم والأدوات الزراعية"<sup>4</sup>.  
" لم نترك شيئا في البيت إلا وقد بعناه وأصبح البيت مجردا من كل شيء إلا الجدار والصقوف وبعض الاحطاب."<sup>5</sup> باع كل هذا من أجل سد الدين لموسي أبو غفر لأنه قام بتقديم شكوى ضد عبد الدايم ولم يتنازل عنها.

- مدرسة الخديوي إسماعيل الثانوية:

1 -المصدر السابق، ص146.

2 -المصدر نفسه، ص147.

3 -المصدر نفسه، ص157.

4 -المصدر نفسه، ص 195.

5 -المصدر نفسه، ص197.

" وهي المدرسة التي حولت إليها أوراقى، شعلة من المظاهرات والاحتجاجات الصاخبة لأننا كنا نريد دخول الجيوش العربية أرض فلسطين لتطهيرها من اليهود."<sup>1</sup>

- بيت العم فريد:

"يتكون من حجرتين واحدة لي والثانية لعمي وزوجته وفي حجرتي الخاصة قد تمدد سرير متواضع وكروسي خشب خلف منضدة متماسكة ودولاب صغير للملابس والكتب وفي النافذة طبق معدني وضعت فيه قلة من الفخار."<sup>2</sup>

كما أنه قد ذكر عدة أماكن لكن لم يتطرق إلى وصفها وهي كالتالي:

- المدرسة.<sup>3</sup>

- الحجرات.<sup>4</sup>

- الكوبرى.<sup>5</sup>

- الشارع.<sup>6</sup>

- صيدلية الخضرى.<sup>7</sup>

- معسكر الكشافة.<sup>8</sup>

ب-المكان المفتوح:

الحديث عن الأماكن المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توجي بالمجهول وقد تجسدت في الرواية كما يلي:

---

1-المصدر السابق، ص206.

2- المصدر نفسه، ص3

3- المصدر نفسه، ص3.

4- المصدر نفسه، ص8.

5- المصدر نفسه، ص15.

6- المصدر نفسه، ص15.

7-المصدر نفسه، ص243.

8- المصدر نفسه، ص290.

- شوراع ميت غامر:

"شوارعها ناعمة خاصة طريق المعاهدة الذي رصفوه خصيصا للإنجليز".<sup>1</sup>

- البحر الواسع والبحر المالح:

"سأرى البحر الواسع والبحر المالح وبخر بصفة واحدة، وفيه رجالا ونساء عرايا يسبحون فيه طول النهار بلا خجل أو حياء".<sup>2</sup>

- الاسكندرية:

"حلوى كثير... وخير طري وكم وبرتقال وفيها بيوت عالية، عالية جداً مثل سرايات الملك".<sup>3</sup>

- سوق القرية:

"تبيع الام فيه الحبوب أو كمية من الجبن أو السمن".<sup>4</sup>

- بلدة القريشية:

"حيث أصل أسرته وأسرته والدة الضابط المطارذ الشيخ حافظ".<sup>5</sup>

- برلين:

"حصار شديد حول برلين المدينة تتحول إلى أكوام من النيران وقوات الفهور تدافع دفاع المستميت القوات الغربية والروسية تتسابق للاستلاء على أكبر قدر من أراضي الأعوان وبعد أن كانت فوق الجميع أصبحت فريسة تنهشها الذئاب وهوت من حالق لتقبل أحذية الغزاة".<sup>6</sup>

- حي القلعة الكبش:

"من أول الأحياء القديمة الشعبية ومبانيه من الحجر الجيري الكبير الأحجام ورغم الضجة

1-المصدر السابق، ص 19.

2-المصدر نفسه، ص 45.

3-المصدر نفسه، ص 46.

4-المصدر نفسه، ص 65.

5-المصدر نفسه، ص 126.

6-المصدر نفسه، ص 129.

والضوضاء لا تخدم ليل ونهار.<sup>1</sup>

شارع الطولوني:

" هادئا لا تكاد تسمع فيه حركة والضوء الباهت يزيد سكونا فوق سكون ووحشة إلى وحشة

وجود أعلام حمراء ومصابيح ملونة وبقية مسرح متنقل أمام منزلنا.<sup>2</sup>

كما أنه ذكر أماكن مفتوحة لكن دون وصف، وهي:

- القرية.<sup>3</sup>

- الكوبرى.<sup>4</sup>

- موسكو ولندن.<sup>5</sup>

- طنطا والقهوة التجارية.<sup>6</sup>

- المدرسة.<sup>7</sup>

- شارع الخان وشارع البورصا.<sup>8</sup>

- حديقة الاورمان وحديقة الاندلس.<sup>9</sup>

- شارع الدحديرة<sup>10</sup>

- بحيرة قارون.<sup>11</sup>

---

1- المصدر السابق، ص 225.

2- المصدر نفسه، ص 290.

3- المصدر نفسه، ص 65.

4- المصدر نفسه، ص 15.

5- المصدر نفسه، ص 130.

6- المصدر نفسه، ص 132.

7- المصدر نفسه، ص 132.

8- المصدر نفسه، ص 138.

9- المصدر نفسه، ص 227-228.

10- المصدر نفسه، ص 240.

11- المصدر نفسه، ص 290.

مَجْلَد  
الْحَمْد  
لِلَّهِ

- من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية " الليل الطويل" لنجيب الكيلاني " فقد تم التوصل لجملة من النتائج، نسردها كما يلي:
- ان الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها ينعدم العمل الروائي " شخصيات، مكان، ومان...".
  - من خلال الدراسة لعناصر الرواية من شخصيات و زمان و مكان تم تسجيل علاقة ترابطية بين جميع هذه العناصر، فقد أسهم كل من الزمان والمكان مثلا في تسلسل مسار الاحداث، فالزمن من حيث هو زمن السرد هو أيضا تاريخ و كان المكان مكملا فضلا على دوره الاساسي في صناعة الرواية.
  - الشخصية هي المحرك الرئيس في الرواية وعنصر مهم فيها بحيث نجدها قادرة على تعرية أجزاء منها كانت مجهولة أو معلومة، فهي قادرة على تقمس ادوار مختلفة تستطيع وفقا لذلك إظهار أي عيب في المجتمع فتعالجه بطريقة ممتازة وإيصال فكرة معينة تحمل الآخرين على تفسير طرف من أنفسهم .
  - ظهور الحذف في الرواية أسهم في اختصار الأحداث فتسرع السرد.
  - لقد تعددت الشخصيات بتعدد المهام الموكلة إليهم .
- وفي الختام نحمد الله علز وجل على كل ما وفقنا إليه كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف على حسن تفهمه وإرشاده ونصحه.

وَقَائِمَةٌ فِي الْمَعْنَى  
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ

وَالْحَقُّ فِي الْمَعْنَى  
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ

القران الكريم.

المصادر:

- نجيب الكيلاني، الطريق الطويل، ط1، دار الصحوة للنشر و التوزيع، 2015 .

المراجع:

01- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس، عمان، الأردن، 2004.

02- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع.

03- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الاردن، د-ط 2008،

04- جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003.

05- \_\_\_\_\_، قاموس السرديات، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط01، 2003.

06- حسن بحيراوي، بنية الشخص الروائي ( الفضاء-زمان - الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط01، 1990.

07- \_\_\_\_\_، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1990.

08- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط01، 2000.

09- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2000.

10- دلال حيور، بنية النص السردي في معارج ابن العربي، رسالة ماجستير، إشراف: رشيد قريبع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتور، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006.

- 11- زهيرة بارش، الدرس السردي في الخطاب النقدي المعاصر، رسالة ماجستير، إشراف حسان راشدي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- 12- سحر شيب، البنية السردية والخطاب السردى والخطاب السردى في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 2014.
- 13- سليم بنقة، كلية الآداب واللغات، قسم الادب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014-2015.
- 14- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة سنوات مهرجان القراءة للجميع، إبداع المرأة
- 15- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (د-ط)، دار القصة، الجزائر، 2009.
- 16- صبحة عودة زعرب، غسان كتفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجلاوي عمان، الأردن، 2006.
- 17- صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2003.
- 18- عبد الرحيم الكردي، السرد ومنهاج النقد الأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر 2004.
- 19- \_\_\_\_\_، البنية السردية للقصة القصيرة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005.
- 20- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجديد، (د-ط)، دار القصة، الجزائر، (د-ت).
- 21- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د-ط، دار المغرب، وهران، الجزائر، د-ت .
- 22- \_\_\_\_\_، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)، د-ت، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون الجزائر، 1995.
- 23- على بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، تحقيق محمد النجار، معهد المخطوطات في جامعة الدوا العربية، ط1، 1973.

- 24- عيسى بالخياط، تقنيات السرد في رواية (البيت الاندلسي) لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير،
- إشراف سليم بنتقة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2014-2015).
- 25- مجد الدين فيروز آبادي، قاموس المحيط، ج2، ط1، شركة مصطفى لباب الحلبي واولاده، مصر، 1952.
- 26- مجموعة من المؤلفين، طرائق تحليل السرد الادبي، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، اتحاد كتاب المغرب، ط1، 1992.
- 27- محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط01، 2010.
- 28- محمد عزام، تحليل الخطاب على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د-ط، 2003.
- 29- \_\_\_\_\_، شعرية الخطاب السردى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، د-ط، 2005.
- 30- \_\_\_\_\_، فضاء النص الروائي مقارنة بين بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط01، 1996.
- 31- محمد مرتضى بن محمد الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 18، ط1، 2007.
- 32- مراد وهبة، المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء، للنشر والتوزيع، ط01، 1998.
- 33- المرزوقي سمير وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس، (د-ط)، (د-ت).
- 34- مصطفى حسبية، المعجم الفلسفي أول معجم شامل بكل المصطلحات الفلسفية المتداولة في العالم وتعريفاتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط01، 2009.
- 35- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د-ت.
- 36- \_\_\_\_\_، لسان العرب، نسقه ووضع فيها فهارسه على بشيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1992.

- 37- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د-ط، 2011.
- 38- مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 39- ميجان الرويلي، سعد اليازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط03، 2002.
- 40- نصيرة زوزو ، بنية الخطاب الروائي في روايتي (حارسه الظلال وشرفات البحر الشمال) لواسيني الاعرج ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003-2004.

فانما نرى  
انما نرى  
انما نرى  
انما نرى

ج - أ	مقدمة	12-05
	مدخل	01-05
	01- مفهوم البنية.	
أ- لغة		05
ب- اصطلاحا		05
	02- مفهوم السرد	
أ- لغة		06
ب- اصطلاحا		07
ت- أشكال السرد الروائي		08
	- السرد بضمير الغائب	08
	- لسرد بضمير المتكلم	09
	- السرد بضمير المخاطب	10
	ث- وظائف السرد	10
	03- مفهوم البنية السردية	11
	<b>الفصل الاول: بناء الشخصيات في الرواية</b>	14-30
	01- مفهوم الشخصية	14
أ- لغة		14
ب- اصطلاحا		14
	02- أنواع الشخصية	15
أ- الشخصية الرئيسية		15
ب- الشخصية الثانوية		15
ت- الشخصية المعارضة		15
	03- علاقة الشخصية بالعناصر السردية الاخرى	16
أ- علاقة الشخصية بالحدث		16
ب- علاقة الشخصية بالزمان		16
ت- علاقة الشخصية بالمكان		16

17.....	04- الشخصيات في رواية " الطريق الطويل".
17.....	أ- الشخصية الرئيسية
25.....	ب- الشخصيات الفرعية.
51-32.....	<b>الفصل الثاني: بنية الزمان والمكان.</b>
32.....	<b>أولاً: البنية الزمانية.</b>
32.....	01- مفهوم الزمن.
32.....	أ- لغة
32.....	ب- اصطلاحا.
33.....	02- أشكال الزمن.
33.....	أ- الزمن الطبيعي
33.....	ب- الزمن النفسي.
34.....	03- أهمية الزمن.
34.....	04- تقنيات الزمان في الرواية.
34.....	أ- الاسترجاع
35.....	ب- الاستباق.
35.....	05- النظام السردى في الرواية.
35.....	أ- تسريع السرد.
36.....	ت- إبطاء السرد.
36.....	06- تجسيد الزمن في رواية " الطريق الطويل".
39.....	02- البنية المكانية.
39.....	01- مفهوم المكان.
39.....	أ- لغة.
40.....	ب- اصطلاحا.
40.....	ت- المفهوم الفلسفى.
41.....	ث- المكان في المكان في الدراسات الغربية.
42.....	ج- المكان في النقد العربى الحديث.

44.....	02- أهمية المكان.....
45.....	02- أنواع المكان.....
46.....	03- المكان في رواية " الطريق الطويل".....
53.....	- خاتمة.....
55.....	- قائمة المصادر والمراجع.....
59.....	- فهرس والمحتويات.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص:

اخترنا في هذه الدراسة رواية " الطريق الطويل " لنجيب الكيلاني لنكتشف بنيتها السردية من خلال عناصرها: الشخصيات والزمان والمكان، وكان دافعنا إلى اختيارها هو وقوفنا عند براعة أسلوب الكاتب، وكذا طريقة عرضه ووصفه لعناصر السرد في الرواية بتجلياتها الاجتماعية والتاريخية وكان ذلك من خلال الإجابة عن إشكالية رئيسة هي:  
- كيف تمظهرت عناصر السرد في رواية " الطريق الطويل " لنجيب الكيلاني؟  
وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة قوامها مدخل وفصلان، وتلا كل ذلك خاتمة حملناها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

## الكلمات المفتاحية:

الطريق الطويل - السرد - الشخصية - الزمان - المكان - الأحداث.

## Abstract:

We chose in this study the novel "The Long Path" by Najib al-Kilani to discover its narrative structure through its elements: characters, time and place. Our motivation for choosing her was that we stood at the ingenuity of the writer's style, as well as his presentation and description of the narrative elements in the novel with its social and historical manifestations.

A major problem is:

-How did the narrative elements emerge in Najeeb Al-Kilani's novel "The Long Path"?

In order to answer these questions, we followed a plan consisting of an entrance and two chapters, and all of this was followed by a conclusion that we carried out the results that we reached through this study.

## key words:

The long path - narration - character - time - place - events.